الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

التماهي بين جنس السيرة الذاتية والرواية في رواية "الأمير" لـ: واسيني الأعرج

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالب:

**** بوشينة مريم.***

****عزوز إلهام***

إشراف الأستاذ:

د. معاشو بووشمة

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم إني نسألك علما نافعا، ورزقا طيبا، وعملا متقبلا.

اللهم أنفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما.

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا، اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت، اللهم ذكرني دائما أن الخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، اللهم إذا اعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي، وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي إذا أساء الناس لي.

شكروعرفان

الحمد لله بجميع المحامد الذي أمدنا بالصبر و وفقنا لإتمام عملنا هذا فكا نخير معين، و الصلاة و السلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه و سلم المبعوث إلى خير الأمم وعلى آله و صحبه مفاتيح الحكم و مصابيح الظلم و بعد:

إذا كان من شكر و تقدير فللواحد القدير الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ثمن تقدم بكامل شكرنا الجزيل للأستاذ الدكتور بووشمة معاشو و الشكر موصول للجنة المناقشة و جميع أساتذة جامعة عبدالحفيظ بوالصوف بميلة الأفاضل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان له يد العون في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

إهداء

الحمد لله عزو وجل على منه وعونه الاتمام هذا البحث:

أهدي تخرجي إلى من أبصرت بها طريق حياتي، واستمديت منها قوتي واعتزازي بذاتي، إلى الشامخة التي علمتني معنى الإصرار وأن لا شيء مستحيل مع قوة الايمان والتخطيط السليم.

إلى ينبوع العطاء المتفاني مدى عمري... إلى والدتي الغالية أعز ملاك على القلب والعين أمد الله في عمرها، وجزاها الله عني خير جزاء.

إلى من علمني أن الدنيا كفاح... وسلاحها العلم والمعرفة.

إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء ... إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي

إلى أعظم وأعز رجل في الكون: أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى أعظم نعمة أنعمها الله عليا في الحياة، اخوتي الأحباء، عادل، عمر.

إلى اخوتي العزيزات: أسماء، عاليمة.

إلى كافة زملاء الدراسة.

وأحسن بالذكر صديقاتي الحبيبات ورفيقات دربي.

عزيزة، إيمان، إلهام، حنان.

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور معاشو بووشمة، الذي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها.

إلى كل أساتذة قسم اللغات والآداب.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضع.

بوشينة مريم

إهداء

أولا لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك ووجودك، الحمد لله ربي ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا يطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا برؤيتك.

أهدي ثمرة جهدي إلى ملاكي في الحياة والعطف إلى التي حملتني ومنحتني الحياة أمي الغالية والحنونة الضاوية أطال الله في عمرها، والتي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحياتها في سبيل نجاحي.

إلى من تجرع الكاس فارغا ليسقيني قطرة حب ... إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة... إلى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير أبي العزيز "الحسين" الذي دعمني في مشواري الدراسي... من علمني العطاء بدون انتظار من أحمل اسمه بكل افتخار أرجوا من الله أن يمد في عمره ليرى ثمار قد حان قطفها.

إلى من يذكر القلب قبل أن يكتب القلم إلى من قاسموني حلو الحياة ومرّها تحت السقف الواحد إخواني وأخواتي الأعزاء: نوال، نجاة، سلمى، دلال، كما لا أنسى أختي الكبرى نورة رحمها الله وجعل قبرها روضة من رياض الجنة.

إلى أخي الغالي والطيب ياسين وزوجته زهرة وابنته الكتكوتة أرزاق حفظها الله.

إلى أخي خالد المتميز والحنون أتمنى له من كل قلبي التوفيق والسداد في حياته المستقبلية.

إلى رمز فخري واعتزازي أختي وزوجها قنيزة التوفيق وأولادها البراعم: أماني وإياد حفظهما الله.

إلى الروح التي سكنت قلبي زوجي قرة عيني دامو ناصر أطال الله في عمره وعائلته.

إلى رفيقة دربي صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة "نجاة صابر"

إلى كل من يحمل لقب "عزوز" وعلى رأسهم أعمامي وعماتي وخالتي

إلى خالي وأولاده وزوجته، كما أتمنى له الشفاء العاجل ياربّ.

إلى حسن من عرفني بها القدر منذ سنوات طويلة صديقتي الغالية والمقربة والتي تشاركني هذا العمل "بوشينة مريم".

إلى من سعدت بصحبتهم الصديقات الوفيات المضحكات: عزيزة ، إيمان، حنان، أميرة، مريم.

إلى الدكتور والأستاذ المشرف بووشمة معاشو صاحب القلب الطيب والابتسامة الفريدة الذي لم يبخل علينا بأي علم كان، حفظه الله وسدد خطاه.

كما لا ننسى الراحلين: الدكتور عيسى قنيزة وصودع سليمان رحمهم الله وأسكنهم جنة الفردوس الأعلى.

إلى كافة معهد الآداب واللغات.

وفي الأخير أهدي لكم عملي المتواضع وثمرة جهدي طيلة مشواري الدراسي.

وإلى كل الزملاء والزميلات وجميع طلبة السنة الثانية ماستر أدب حديث ومعاصر.

عزوز إلهام

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الأول فلا شيء بعده، والظاهر فلا شيء فوقه، والباطن فلا شيء دونه، والصلاة والسلام على رسول الله أما بعده:

الأدب محكوم بأجناس أدبية متعددة، منها ما تعلق بالشعر ومنها ما تعلق بالنثر، وهي تصنيفات كلها ظهرت منذ القدم واهتم النقاد بالنتاج الأدبي فهناك من قسمه على أساس الحالة الشعورية مثل أفلاطون، وهناك من قسمه على أساس الشكل مثل أريسطو.

ويتجاوز الأدب منظومة الأجناس الأدبية القديمة وظهور الجمالية كالرواية حيث انفتحت على اجناس أدبية جديدة، وهذا يعود إلى طبيعتها، إذ أنها تتسع لجميع الأجناس وتتميز بمرونة و الاستعاب، دون أن يغير ذلك من بنيتها السردية أو غايتها الجمالية الفنية، حيث أعلنت تمردها على أساس الشكل التقليدي حتى أصبحت الكتابة الروائية خرقا وانتهاكا لدى كثير من الروائيين وتحولت إلى جنس مهجن يحمل بداخله معظم الأجناس الأدبية (شعر، مسرحا، قصة قصيرة، مقامة وخطبة، سيرة.... غيرها).

تعد السيرة الذاتية–هي الأخرى– من بين أكثر الأشكال الكتابية تداخلا معها وقربا لها وهي من أهم الأنواع الأدبية المثيرة للدراسة، حظيت بأهمية كبيرة فهي نموذج خالد للأدباء رحلوا عنا فلم يصبح الموت نهايتها بل تركوا وراءهم كتبا مفتوحة يطلع عليها.

حيث هيمن في السنوات الأخيرة نوع خاص من بين الممارسات السردية المتنوعة، جنس السيرة أو ما يقاربه ويطلق عليه حديثا "الكتابة عن الذات" وهو جنس سردي ناشىء يتلبس مع جنس الرواية ويتقاطع معه في مقاوماته الفنية، ويقف على جنسين سرديين معروفين هما: الرواية والسيرة الذاتية فهو يستمد من الرواية مشروعية التخيل، ويستمد من السيرة الذاتية مشروعية الذات.

حاولنا في هذه المذكرة الحديث عن جمالية العلاقة والتماهي بين جنس السيرة و جنس الرواية، ممثلا تجربة الروائي واسيني الأعرج في روايته "الأمير".

وقد اخترنا رواية للكاتب والروائي "واسيني الأعرج" الموسومة ب"الأمير" أنموذجا لدراستنا هذه ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى كون هذه العملية السردية ارتبطت بمرحلة من حياة الروائي واسيني الأعرج، قام بحثنا هذا على دراسة التعالق الأجناسي بين الرواية والسيرة الذاتية، وقد تمحورت إشكالية بحثا حول:

كيف تجسد التداخل بين السيرة الذاتية و الرواية؟ ما هي طبيعة التعالق الفني بين السيرة الذاتية و الرواية؟، وما هي مواطن هذا التداخل؟، كيف وظف واسيني الأعرج السيرة الذاتية في روايته؟، وما الذي أضفته السيرة إلى الرواية؟، وما هي أبعاد السيرة الذاتية في رواية واسيني الأعرج؟

ولقد كانت الغاية التي تنشدها هذه الرسالة مرتكزة أساسا في دافعين: ذاتي وموضوعي، الذاتي تمثل في الاعجاب الشديد بالموضوع وحب المعرفة والاطلاع عليه، والموضوعي متمثل في تأثير هذين الجنسين على النصوص السردية.

وقد جاء البحث في خطة تمثلت في مقدمة فصل أول تناول التحديد الاجرائي للمصطلحات انطلاقا من مفهوم السيرة الذاتية بين اللغة و الاصطلاح إضافة إلى عناصر السيرة الذاتية دون أن ننسى انواع السيرة الذاتية و دوافعها ، و فصل ثان يتثمن التحديد الاجرائي للمصطلحات انطلاقا من مفهوم الرواية بين اللغة و الاصطلاح اضافة الى عناصر الرواية و نشأة الرواية دون أن ننسى الرواية عند الغرب و العرب، و فصل ثالث و هو التماهي أو العلاقة بين جنس السيرة وجنس الرواية وقد احتوى على ثلاث مباحث أو عناصر الزمن والمكان والشخصيات.

و قد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي.

لتكن أخر الخطوات للبحث خاتمة الأهم النتائج والمراجع المرتبة تلته فهرس الموضوعات.

وقد استعان البحث بجملة من المصادر والمراجع التي تخص الموضوع خاصة ما يتعلق منها بالجانب النظري والتطبيقي من بينها.

واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 ص111. محمد بن مكر بن علي أبو الفضل جمل الدين ابن منظور: لسان العرب الجزء الرابع، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 1414هـ. عبد القادر بن سالم، امتداد الحكاية قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة، ص5-6. أحمد رضا حوحو : غادة أم القرى، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، مقدمة الرواية.

وقد واجهتنا صعوبات كثيرة لكان يبدو أن هذه الصعوبات هانت بفضل من كان خير العون لنا بعد الله عز وجل أستاذنا الفاضل "بووشمة معاشو" حيث كانت ارشاداته السديدة وملاحظاته ومناقشاته أكبر حافز لنا.

وفي الأخير لا أزعم أن هذا العمل بلغ درجة الكمال، لكنني بذلت قصارى جهدي للإحاطة بهذا البحث، إن لم تحقق الغاية المرجوة فإنها على الأقل أثارت الموضوع.

فإني لا أدعي أن بحثي يخلو من قصور، فإن وفقت فيه على الصواب فذلك بفضل الله وحسن توفيقه وإن تعثرت فحسبي طالب علم يخطئ ويصيب والكمال لله عز وجل، ونسأل الله من قبل ومن بعد التوفيق والسداد.

ونتقدم بالشكر والتقدير لأستاذنا المشرف، كما لا ننسى أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان للجنة المناقشة على شرف قبلوها مناقشة هذه المذكرة، فشكرا جزيلا.

الفصل الأول
النظري

– مفهوم السيرة لغة واصطلاحا

أ- لغة:

السيرة في اللغة الطريقة أو السنة.

وقد ورد الشعر في هذا المجال الخالد بن زهير:

فلا تجز من سنة أنت سرتها فأول راض سنة من سيرها[1]

والمقصود من قوله لا تغضبن من تلك السنة أو الطريقة فأنت جعلتها سائرة بين الناس، وكذلك قيل عن السيرة بأنها هي الحالة التي يكون عليها الانسان وغيره كما يقال: قرأت سيرة فلان أي تاريخ حياته.[2]

ووردت هذه الكلمة في لسان العرب الابن منظور الافريقي:

السّيْرُ: "الذهاب وسار يسير سيرًا ومسيرة وسيرورة...

والتَّسْيارُ: تَفْعَالٌ من سيرة ... وسَيَّرَهُ من بلده: أي أخرجه وأجلاه ... وسَيَّرتُ الجُل عن ظهر الدابة: نزعته عنه ... والسيرة: السنة والطريقة: يقال سار بيهم سِيرةُ حسنة، والسَّيرة: الهيئة، وجاء في القرآن المجيد: سنعيدها سيرتها الأولى، وسيّر سيرة: حدث أحاديث الأوائل"[3]. وقد تعددت مفاهيم السيرة في لسان العرب الابن منظور فيقال أن السيرة هي الطريقة والهيئة ففي كل موقف لها دلالة ومعنى يعبر عنها، بمعنى في كل مفهوم لها دلالة تعبر عن ذلك المفهوم.

---

[1] محمد بن مكرم بن غلي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، الجزء الرابع، الطبعة الثالثة، دار صادر–بيروت 1414هـ

[2] احسان عباس: فن السيرة ، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط1، 1996م.

[3] محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو ظاهر مجد الدين الشيرازي الفيروز أبادي: القاموس المحيط، المؤسسة الرسالة: بيروت، ط2، 1987، مادة سيرة

ويقول الفيروز أبادي في قاموسه "القاموس المحيط": السَّيْرُ: هو الذهاب كالمسير والسيار والمسيرة والسيرورة والسيرة: الضرب من السير والسَيْرَةُ بالكسر: السنة والطريقة والهيئة"[1] ففي قاموس المحيط الفيروز أبادي السيرة تعني الطريقة والهيئة والسير والسيرورة.

ب- اصطلاحا:

هي بحث يقدم فيها الكاتب حياته أو حياة أحد الأعلام المشهورين، ويبرز فيها المنجزات التي تحققت في حياته أو حياة المتحدث عنه، أما فن السيرة في التعريف الأدبي هو: نوع من الأدب بجمع بين التحري التاريخي ويراد به مسيرة حياة انسان ورسم صورة دقيقة لشخصيته.[2] فإن السيرة هي عبارة عن تقديم وإبراز لحياة أعلام مشهورين أو يقدم الكاتب حياته، ومن المنظور الآخر في تعريف السيرة في الأدب هي جمع وتحري عن حياة انسان وتقديم صورة لشخصيته ما بدقة.

وقد جاء هذا المصطلح إلى الوجود في أول مرة، في بداية القرن التاسع عشر، وجاء في المعجم (Oxford).

وقد شاع مفهوم كلمة سيرة في الأدب العربي مدللا على الجنس الأدبي الذي يشمل على حياة فرد من الأفراد. والسيرة في الادب لها أشكال متعددة وأنواع مختلفة، والأجل ذلك هي متعددة التعريفات تبعا للنوع والشكل الذي تلبسه.

2- عناصر السيرة الذاتية:

إن العناصر الفنية التي تتميز بها السيرة الذاتية في الحقيقة العناصر الأدبية وأكثرها ما كتب العرب عن أنفسهم صاغوه في أسلوب واضح سهل قائم على الإيجاز المحكم، ينصف بسلاسة السرد والبيان القصص وحسن العرض، والقدرة على إعادة الماضي وبعث الحياة في تصور

[1] المرجع السابق: ص2.

[2] المرجع نفسه: ص2.

الأحداث والشخصيات والتجارب كما تمتاز بالوضوح وهدف في كثير من الآراء والتجارب المتصلة بالذات والشخصيات.

1- التاريخ

إن صلة السيرة الذاتية بالتاريخ قوية، وذلك لأنهما يشتركان في تسجيل الوقائع والأحداث والمرافق في تصوير مختلف البيئات والمآثر والكشف عن الصورة المادية والنفسية، مفهوم التاريخ هو: "فن يبحث عن الوقائع الزمن من ناحية التعيين والتوقيف وموضوعه الانسان والزمان ومسائلة أحواله المفصلة تحت دائرة الأحوال العارضة للإنسان"[1]. إذن السيرة الذاتية تنشأ في حضن التاريخ وهي تتحدث عن الفرد منذ ولادته ونموه وتعليمية وتربيته إلى لقاء ربه تعالى، كما ذكر "إحسان عباس" هذه العلاقة الوطيدة بين السيرة الذاتية والتاريخ، إذ يقول :" كلما كانت السيرة تعرض للفرد في نطاق المجتمع، وأعماله متصلة بالأحداث العامة، أو منعكسة منها أن متأثرة بها فإن السيرة تحقق غاية تاريخية"[2]، ويكون الاتصال بين السيرة الذاتية والتاريخ بوصفها حقلان ينحيان على تصوير ماضي الأحداث بمآثرها ومواقفها؛ فكاتب السيرة الذاتية بجد نفسه مشبعا بالحس التاريخي حيث يسرد قصة حياته ويجمع الوقائع والأحداث التي توافقت مع حياته الزمنية.

إذن السيرة الذاتية تشبه التاريخ أي رسم صورة واضحة من التاريخ، هذا لا يعني أنها تطابق كل الوجود بل تختلف في عدة أمور هي أهمها: أن السيرة الذاتية تعتمد فقط على الذاكرة أما التاريخ يعتمد على الوثائق العلمية والشهادات الموثقة فهي فن أدبي مرتبط بالتاريخ.

[1] فريد بن سليمان: مدخل إلى دراسة التاريخ، مركز النشر الجامعي ، تونس، 2000م، ص09.

[2] احسان عباس، فن السيرة ص139

2- الحكي:

السير الذاتية تحقق ترابط الأحداث واتساقها وبناءها واختيار الأفراد وصياغتها في قالب وعليه توجد صلة وثيقة في السير الذاتية بين ثنائية الداخل والخارج، أي لا يخرج الأديب من ذاته إلا لكي إليها، وهو يحقق أفعاله في عالمه الخارجي ليزيد من خصب حياته الباطنية.

السير الذاتية: "نوع من أنواع هذه الأفعال، حيث تحقق وجود الأديب الضمني في العالم الواقعي وبذلك توجد رابطة بين الداخل والخارج وتتحول الامكانية إلى فعل ... إلا أنها تنفذ بها إلى صميم العالم الخارجي فيحقق بينها وبين الكون من شأنها أن تزد الذات إلى نفسها وقد اكتسبت عمقا ثراء فليس في استطاعة الأديب أن يعيش دائما مشتتا في الخارج مبعثرا بين جزئيات الواقع"[1] فإن بنية الحكي بوصفها شكلا ابداعيا، يشترط فيها دمج الأحداث المفردة ونسق نص مترابط، وهو تراتيب الواقع، بأسلوب يصب في خانة الحبكة الفنية.

3- الميثاق أو العقد:

"العقد الذي يبرمه المترجم لذاته ينص من خلاله على أن وقائع القص وقائع حقيقية لا تحمل محملا تخيليا، لأنها متصلة بشخصيته كأشد ما يكون، الاتصال"[2]، فهي تتصل أشد الاتصال بالشخصية ووقائعها حقيقية لا خيالية.

والسيرة الذاتية هي: "كل نص يعبر فيه المؤلف عن حياته واحساساته مهما كانت طبيعة العقد المقترح من طرف المؤلف"[3] فهذا لا يعطي للسير الذاتية خصوصيتها وسماتها وقواعد كتابتها ويثير هذا النوع إشكالات عديدة منها ما يتعلق بطبيعة العلاقة أي الصلة بين السيرة الذاتية وبين المناهج النقدية.

---

[1] المرجع السابق، ص139

[2] جليلة الطريطر: مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مؤسسة النشر الجامعي، تونس، (د ط)، 2004م، ص14.

[3] لوجون فيليب: السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة عمر حلي، دار النهضة العربية بيروت، "ط1، 1994م، ص10.

4- الحدث:

الأحداث في السيرة الذاتية لا تختلف عنها في الرواية أو القصة، ولكنها أحداث حقيقية عاشها المؤلف وحدثت في زمن الماضي، وهو عند محمد التوجي: "جزء متميز من الفعل في القصة، وهو سرد قصير يتناول موقف أو جانبا من الموقف فإذا تجمعت الأحداث وتلاحمت أصبحت سلسلة أحداث في الحبكة "[1].

بهذا يعتبر الحدث عنصر ضروريا أساسيا في بناء النص الروائي، تكمن أهميته وفعاليته مع باقي المكونات السردية الأخرى، أي لا يمكن أن يكون عمل فني إلا بوجود هذا العنصر الجوهري الذي هو بمثابة العمود الفقري للأعمال السردية، فالسيرة الذاتية تروي أحداث تقوم بها شخصيات حقيقية؛ في واقع حقيقي لكن تمت صياغتها بشكل فني، ولا بد أن يكون الكاتب صادقا بمعنى أن يكتب ما حدث فعلا : "ما عاد الابداع قيمة إلا إذا خرج من شبكة العلاقات الواقعية، بعد ممارسة حالات من الجدل معها ومع مكونتها ... إلا إذا خرج إلى فن الواقع وجماليته ورؤيته الممتدة" إذ لابد من مزج الواقع بكل جماليته؛ أي بخيال الكاتب وابداعه وبناء الشخصية وارتقائها الفني واستمتاع القارئ بها.

3- أنواع السيرة الذاتية:

أ- السيرة الذاتية في الأدب العربي القديم:

أول مشكلة نجدها عند كل كاتب السيرة هي: الأسلاف احتجبوا خلف ما كتبوا، وقد يذكر أ، بعض الطوائف يحتجبون خلف اعترافاتهم العقلية ولا شك في ذلك بأن الشخص العربي كان يمدح قبيلته على كل حال وكان الشخص العربي يلتزم قرارات قبيلته مهما كانت الظروف وهذا ما يميزه قول دريد بن الصمة:

[1] المرجع السابق، ص11.

وهل أنا إلّا من غزيّةَ إن غوت غويتُ وإن تَرْشُد غزيّة أرشدِ[1]

وكان للشاعر الجاهلي مقام كبير في قبيلته لأنه كان يدافع عنها بشعره ويسجل أعمالها وحروبها[2]،، كانت غير واضحة، وأول قطعة وصلت إلينا هي ما رواه سليمان الفارسي (ت-36هـ/656م) عن نفسه وهذه القطعة ذكرها الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد وأسندها إلى ابن عباس تعتبر أول بذرة للسيرة الذاتية في القرن الأول وبعد ذلك نجد باقة من قطع السيرة الذاتية متناثرة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ما تتعلق بسيرة الشاعر الأموي نصيب بن رباح وسيرة ابراهيم الموصلي (ت-177هـ) واسحاق ابن ابراهيم الموصلي.[3]

بعد كتاب الأغاني قد وجدنا السيرة الذاتية في كتاب آخر هو: عيون الأطباء في طبقات الأطباء لموفّق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي، وفي كتب التراجم التي حفظت لنا شيئا من قطع السيرة الذاتية معجم الأدباء لياقوت الحموي إذ يورد السيرة الذاتية لعلي ابن زايد البيهقي نستطيع أن نلاحظ من هذه القطع السيرة الذاتية، وهناك عدة رسائل تشمل على السيرة الذاتية منها:

رسالة محمد بن زكريا الرازي(ت-313هـ) فيما كتبه عن سيرته وسلوكه الفلسفي، رسالة الصداقة والصديق الأدبي حيان التوحيدي (ت-414هـ) ذكر فيها بعض الأحوال الذاتية، وكذلك رسالة ابن الجوزي لفته الكبد إلى نصيحة الولد.

والكتب التي تشمل على السيرة الذاتية منها: كتاب طوق الحمامة في الألفة والآلاف لابن حزم الأندلسي (ت-456هـ) والمنقذ في الضلال لإمام الغزالي (ت-505هـ) يذكر فيها شيئا من

[1] عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط2، 1984، ص143.

[2] شرف عبد العزيز: أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، 1992، ص42.

[3] الحديدي، عبد اللطيف: فن السيرة بين الذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث، دار السعادة للطباعة، القاهرة، ط:1، 1996، ص67.

القضايا الروحية، ولعل آخر بذور السيرة الذاتية في الأدب العربي القديم التي وصلت إلينا هي سيرة ابن خلدون (ت-807هـ) المسمى بابن خلدون وهي السيرة الذاتية.[1]

ب- السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث:

أما في العصر الحديث فنجد هذا الفن السير الذاتية في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.[2] وسلك المحدثون على طريقة قد مائنا في الترجمة لأنفسهم بع الاطلاع واتقان من اللغات الأجنبية عند العرب[3]، وفي هذا المنطلق يكتب محمد غمر التونسي (ت-1857م) في كتابه تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان عام 1832م ويحتوي مقدمة هذا الكتاب سيرة المؤلف نفسهم تحدث عن الوظائف التي تشغل بها، ثم تحدث عن رحلته إلى بلاد السودان، وكتاب تخليص الابريز الرفاعة الطهطاوي(ت-1873) فقد يعده الباحثون من الكتب الأساسية في فن السيرة الذاتية.

وكذلك نجد السيرة الذاتية لبان حزم الأندلسي (ت-456هـ) في كتابه طوق الحمامة في الألفة والآلاف.

ونحن نرى في العصر الحديث بعض الناثرين ينسجون ترجمتهم في نسيج قصصي منهم: الشدياق (ت-1887م) وتوفيق الحكيم (ت-1987م)، والجدير بالذكر طه حسين قد ابدع في هذا الميدان وفي مجال النقد الادبي مع ذلك كان موهوبا في مجال القصة والرواية. نأثر من روسو(ت-1778م) اعترف بالصراحة أما عباس محمود العقاد(ت-1964م) فنراه مختلفا في أسلوبه في كتابه وسيرته الذاتية واختل اختلافا تاما عن طريقتي وأسلوب طه حسين وأحمد أمين.

نجد عند العقاد أسلوبا تحليليا تفسيريا، وهو تعود عليه وكتب مقالاته على هذا الأسلوب.

---

[1] المرجع السابق، ص68.

[2] شرف عبد العزيز: أدب السيرة الذاتية، ص27.

[3] تهاني عبد الفتاح شاكر: السيرة الذاتية في الأدب العربي، فدوى طوقان، جبرا إبراهيم جبرا، واحسان عباس نموذجا، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص09.

وكذلك نلاحظ فيها اختلافا البناء الفني أيضا عن طريقة طه حسين وأحمد أمين[1]، و"الأيام" لطه حسين هو كتاب السيرة الذاتية وهي رائعة جدا في الأدب العربي أما الكتب الأخرين وهي قصة محضة مثل كتب لتوفيق الحكيم والمازني (ت-1949م)، ونجد في هذه الكتب شيئا قليلا من العناصر الذاتية والترجمة الشخصية، إلى جانب ذلك هناك اعلام مثل نجيب محفوظ (ت-2006) الذي جعل سيرته في إطار قصصي ممتلئ بالعمق الذاتوية، وكذلك شكري (ت-2003م) الذي كتب سيرته في كتابه الموسومة "الخبز الحافي" ومحمد القيسي (ت-2003م) في كتابه "ثلاثية حمدة" وفي هذه الكتب لا يكون الفكر مقارنا بالجنس المرتبط بالشعر، كالقصة الشعرية، "السيرة الذاتية".[2]

جـ- السيرة الذاتية والتاريخ:

السيرة الذاتية تمش، متأثرة بها، فإن السيرة تحقق غاية تاريخية.[3]

كلما ادعينا بأن السيرة الذاتية تمشي مع التاريخ جنبا بجنب وهناك أدلة على هذا الاتصال بين السيرة والتاريخ، وهي: نحن نرى أكثر من الأحيان، بأن التاريخ قد يكون تأريخا لحياة قوم ما، بل إنه يمكن من خلال تقصي التاريخ والمعاينة والتدقيق في تلك السير رسم صورة واضحة الطريق عن تاريخ الأمة في تلك الفترة، ومنها سيرة حنا إبراهيم الشاب، فهو يؤرخ فيها الحرب 1948 الميلادية وفيها يرسم صورة واضحة لليهود في تلك الفترة.

كما قال أحمد أمين في كتابه حياتي لماذا-إذن لا أؤرخ حياتي، لعلها صورة جانبا من جوانب جيلنا، ونصف نمطا من أنماط حياتنا ولعلها تفيد اليوم قارئا وتعين غدا مؤرخا.[4]

---

[1] محمد صابر عنيد، السيرة الذاتية الشعرية، قراءة في التجربة السيرية شعراء الحداثة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، العراق، ط1، 2008، ص4.

[2] شوفي ضيف، الترجمة الشخصية، دار المعارف، القاهرة، ط4،1978، ص ص17-18.

[3] احسان عباس: فن السيرة، دار صادر بيروت، ط1، 1996، ص،132.

[4] المرجع نفسه، ص133.

إذا قلنا بأن السيرة الذاتية تشبع بالتاريخ وترسم صورة واضحة من التاريخ ولا يعني بأنها تطابق تطابقا من كب الوجوه بل إنها تختلف عن التاريخ في عدة أمور، من أهمها: أن السيرة الذاتية تعتمد على ذاكرة فقط وقد تسقط بعض الأشياء والأمور، وتغفل عن بعضها الآخر، إذن تثبت بها بأن التاريخ يعتمد على الوثائق العلمية والشهادات الموثوقة، فمن وضح الفرق بين السيرة الذاتية والتاريخ باعتبارها فن أدبي مرتبط بالتاريخ وكثيرا من السير تفقد العنصر التاريخي.

د- السيرة الذاتية والرواية:

الرواية فن من فنون الأدب، غايته سرد حادثة او معالجة فكرة اجتماعية بأسلوب يقوم على السرد أي حكاية الواقع على النسق التاريخي والتشويق.

فأكثر الاعمال الأدبية تدل على ذاتية كاتبها، كما نعرف بأن هذه الذاتية تختفي وراء الشخصية الروائية بيد أنه ليست كل قصة صورت حياة صاحبها تعد ترجمة ذاتية له، ويقول جورج ماي: ما يميز موقفنا عند قراءة سيرة ذاتية عن موقفنا عند قراءة الرواية، ليس كون الأولى حقيقية والثانية خيالية، وإنما كون الأولى تظهر لنا في لبوس الحقيقة والثانية في لبوس الخيال.[1]

وأولئك الذين ترجموا لأنفسهم في قالب روائي قصصي جوس إدموند في كتابه الوالد والوالد، وكتب عن نفسه في كل جزء من أجزاء الرواية، رغم أنه لم يغفل عناصر الفن التي تجلب المتعة إلى القارئ.[2]

وأهم النتائج التي وصلت إليها السيرة هي:

1- أن الفن أسيرة الذاتية من الأجناس الأدبية القديمة المستحدثة التي طرأ عليها بعض التطورات والتغيرات، فقد عرفه العرب القدماء منذ العصر الجاهلي ففن السيرة ليس فنا

[1] مصطفى الصاوي الجويني: في الأدب العالمي، القصة، السيرة، الرواية (منشاة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002، ص:189.

[2] أمين أحمد، حياتي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط6، 1978، ص7.

2- مستحدثا، إنما هو معروف منذ القدم.[1]

2- تطور فن السيرة يقتصر على الترجمة الحرفية لأدباء أو المؤرخين، وظهرت لها: أشكال فنية مختلفة كالمذكرات واليوميات وتناولت بعض الملامح الذاتية والخصائص النفسية، وأصبح هناك أنواع للفن السيري الذاتي كسيرة الذاتية والسيرة الغيرية قد تعددت موضوعات ومضامين السيرة فأصبحت تتناول الجوانب الاجتماعية والسياسية، بل شملت جميع مناحي الحياة.[2]

5- دوافع السيرة الذاتية:

إن فن السيرة الذاتية بمفهومه الحديث هوفن مستحدث نشأ في الغرب لم يكن من تقليد الثقافة العربية الإسلامية الحديث مع ازدهار النهضة العربية، حيث جرى السعي إلى استيعاب الاجناس الأدبية العربية لتوسيع المنظومة الأجناسية، خاصة تلك التي لم تكن راسخة التقاليد في الثقافة العربية عموما، فكانت السيرة الذاتية ضمن الفنون الأدبية الأخرى كالرواية، والقصة القصيرة، وفن المسرح، وغيرها من الفنون الأخرى، ولما انبعثت السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث بشكلها الجديد الذي يحاكي ويساير الشكل الغربي، فإنها هي الأخرى خضعت لنفس العوامل والدوافع التي تخلقت في أحضانها السيرة الذاتية الغربية مع بعض الاختلاف الذي فرضته الظروف السياسية والاجتماعية لكنها في نهاية تنقطع في العناصر الآتية:

أ- نمو الذات الغربية في تاريخ العالم الحديث:

تعد السيرة الذاتية ظاهرة ارتبطت بنشوء المدن الكبرى ونمو الطبقات الوسطى وهيمنة أنماط العمل المهني والوظيفي المعتمد على الكفاءة الفردية وبتعميق الفكر الليبرالي والنظم المنبثقة

[1] ماي، جورج: السيرة الذاتية، تعريف محمد القاضي وعبد الله صولة، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، ط1، 1992، ص ص184-185.

[2] المرجع نفسه، ص186.

عنه، كلها عوامل مترابطة تعلي من شأن الذات الفردية[1]، ويمكن الاستدلال علة هذا المنحى بطهور صور من أشكال السيرة عند العرب قديما في ظل الحضارة العربية والإسلامية ثم اختفاءها إلى حين اتصالهم بحضارة الغرب الحديثة[2]، وذلك دليلا على ارتباط تاريخ السيرة الذاتية بتاريخ الحضارة وتعتبر مصر أولى البلدان العربية التي تأثرت بالتطورات التاريخية كونها أول دولة عربية تعرضت لصدمة الحضارة الغربية بعد الحملة الفرنسية نهاية القرن الثامن عشر. وخاصة منذ تولي محمد علي السلطة على مصر عام 1805 وتصميمه على جعل مصر بلد مستقلا عن السيطرة العثمانية وشروعه في تحديث جيشه، وأحداث إصلاحات زراعية وإدارية وتعليمية ومحاولة انشاء صناعات، وقد تبنت هذه المشاريع النموذج الغربي في التخطيط والتسيير مما أدى إلى دفعة مميزة لتطورات اقتصادية وفكرية وثقافية وتعليمية ذات أهمية في تاريخ العالم العربي الحديث، كل هذه العوامل أدت إلى نمو الفردانية والاحساس القوي بالذات فكانت السيرة الذاتية كجنس أدبس له علاقة قوية بانا والذات والشعور والعاطفة جنسا أدبيا يعبر بامتياز عن نمو الفردانية في ظل التغيرات الحضارية الكبرى في العالم بصفة عامة، وفي العالم العربي بصفة خاصة في ظل التغيرات الثقافية والسياسية في نشوء حركات التحرر الوطنية، كما أن نمو الذات أو تطور الفردانية اصطفت بادئ الأمر بصيغة إنسانية، واتخذت الانسان نحورا لها مستمدة هذا البعد من الثقافة المسيحية التي تدعو إلى الاخوة والمساواة بين البشر في المراتب كما تحض على محاسبة النفس والتزهد المسيحي وفي هذا الخصوص يرى جورج ماي أن المسيحية هي الباعث لظهور فن السيرة.

[1] معجب الزهراني، مقدمة: مدخل نظري عام عن السيرة الذاتية، ضمن موسوعة الادب العربي السعودي الحديث، مج، 5بعنوان السيرة الذاتية، اعداد عبد الرحمان الطيب الأبصاري، ومعدب بن سعيد الزهراني، ومنصور بن إبراهيم الحازمي، المفردات للنشر والتوزيع والدراسات، ط1، الرياض السعودية، 2001، ص14.

[2] ماهر حسن فهمي، السيرة اريخ وفن، ودار القلم، ط2، الكويت، 1983، ص ص 238.

ب- مفهوم الأنا في الثقافة العربية:

يذهب الكثير من النقاد العرب إلى أن الأدب العربي يميزه الكتمان وانعدام أدب الاعتراف أو شبه الاعتراف، وأن الأنا البغيض في حياتنا الثقافية، فبرغم أنه يجوز للشاعر في معرض الفخر أن يقول أنا أو نحن، فإنه لا يجوز للكاتب أ، يقص حياته وسيرته، وأن يكشف عن أفكاره وأحاسيسه في شيء من الصراحة، وبخاصة الحدود الممنوعة –كما هو الشأن في السيرة الذاتية ويرى بعض النقاد أن العالم العربي في العصر الحديث، وبخاصة في القرنين التاسع عشر والعشرين، عرف هزات سياسية عنيفة مما جعل الاهتمام محصورة في القضايا السياسية والأيدولوجية، وصار من العيب الحديث عن القضايا الشخصية والخاصة أمام الأزمات الكبرى.[1]

كما كان الاعتقاد السائد لفترة طويلة أن الحياة الفردية في الثقافة الإسلامية عورة يحظر كشفها أما الناس، وزاد في ترسيخ هذا الاعتقاد العبارة المتداولة بين الناس "الله أمر بالستر" ، فكانت الجرأة في الحديث عن مكونات النفس بصراحة، وبالنظر إلى انتشار فن السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث ظهرت عدة أسئلة منها متى بدأت الكتابة عن الانا في الثقافة الغربية؟ تذهب بعض الدراسات إلى أن هذا الفن الادبي لمم يبدأ بالشكل في سياق أدبيا العربي الحديث إلا في فترة ما بين الحربين، أي في نفس الفترة التي بدأت فيها تحولات التاريخ، فمن الكتاب الذين كتبوا في هذا المجال أبرزهم احسان عباس، ومحمد يوسف نجم، يعتبر "الأيام" لطه حسين 1926، أول سيرة ذاتية مكملة للعناصر الفنية في الأدب العربي الحديث، ولعل مما له دلالة قوية بصدد العلاقة بين هذا العمل المتميز وتلك التحولات العامة أن شخصية طه حسين ذاتها من أبرز رموز الإصلاح والتحديث التي بلورتها النخب الثقافة الوطنية في مصر ومن ثم انتشرت في الأقطار العربية، ويدعم هذا المعنى قول محمد الباردي أن السيرة الذاتية نشأة مع كتاب "الأيام" لطه حسين نوعا أدبيا سويا استوفى شروطه الفنية، ومنه مما لا شك فيه أن طه

[1] المرجع السابق، ص239.

حسين كان قد قرأ اعترافات جان جاك روسو ومن كان رواج الاعترافات، يقول جورج ماي، رواج الاعترافات هو الذي كرس السيرة الذاتية وجعلها جديرة بالدخول في حرم الأجناس الأدبية.[1]

جـ- الدوافع العقلية والعاطفية:

إن كاتب السيرة الذاتية لا يكتب سيرته لنفسه، ولكن يكتبها ليقرأها الآخرون فالإنسان بطبيعته لديه ميل إلى التحدث مع الآخرين، وتبادل الأفكار والعواطف معهم، والافضاء بأسرار حياته لمن حوله لأنه لا يعيش بمفرده، أو لأنه لا يملك إلا أن يعيش في عالم لغوي، ولولا هذا النشاط اللغوي لبقيت الحياة البشرية في عزلة ميتافيزيقية لا يتم فيها أي تواصل حقيقي بين الذوات[2]. وهذا التواصل يجعل كاتب السيرة يتعرض لطبيعة المخاطر الملازمة لكتابة هذا الجنس الأدبي، وتعدد الدوافع الكثيرة في كتابه السيرة الذاتية، فمنها ما يكون للتبرير أو الاعتذار أو التعليل أو الشهرة.

ومن ضمن الدوافع العقلية التي حددها جورج ماي في تصنيفه التبرير والشهادة ويعرف التبرير بأنه حاجة المرء إلى كتابة ليبرر ويملأ ما كان من أفعال وآراء، ويكون شعور المرء بهذه الحاجة أكثر ايلاما واشد الحاحا على وجه الخصوص أن يذهب في ظنه أن الناس قد افتروا عليه[3]، فالتصنيف عند جورج ماي أن المرء بحاجة إلى كتابة ليبرر أفعاله وآراءه وكذلك الشهادة، أما الدوافع العاطفية كما صنفها جورج ماي والتي تشمل الصنفين، صنفا يتصل بشعور الكاتب بمرور الزمن وقوامه التلذذ بالتذكار أو الجزع من المستقبل، وصنفا يتصل بالحاجة إلى العثور على معنى الحياة المنقضة أو استعادته.[4] إن قوام السيرة الذاتية هو التذكر، وهو ما يبعث على التلذذ باستحضار الذكريات الماضية، إن لذة التذكر تنطوي على ألم مائل

[1] المرجع السابق، ص28.

[2] جورج ماي، السيرة الذاتية ، تعريب: عبد الله الصولة ومحمد القاضي، بينت الحكمة، تونس 1972، ص28.

[3] المصدر نفسه، ص514.

[4] المصدر نفسه، ص14.

أما كاتب السيرة الذاتية، لا يمكن تجاهله إنه العمر المشاكل والجزع من المستقبل في عملية التباري مع الزمن، وفي مجملها سعيدة فقد تنطوي على ذكريات تعيسة، وهذا ما جعل الناظم ويني الأعرج يقول: "نحاول إن نفس الشيء معين، سوى التمكن من الاستمرارية في الحياة. والسيرة تقوم على التذكر ومحاولة العثور على معنى الوجود وذكريات الماضي الحزينة والسعيدة.

إذن فالكتابة عن الذات هي تحقيق ضرب من التوافق بين العزلة الباطنية والعالم الخارجي، إن السيرة الذاتية من منظور الكاتب، ليس اعترافا وكشفا للمستور فحسب، بل هي تمد لكل أنواع القهر والنكران والفقدان، فالكتابة لا تنشأ إلا من الفقدان، فهي تحقيق والموافقة بين الداخلي والخارجي وتكشف المستور وتنشأ من الفقدان.

خصائص السيرة الذاتية:

السيرة الذاتية هي أحد أنواع الأدبية التي يعتمد كاتبها على انتقاء الأحداث الحقيقية وترتيبها وعرضها بصورة شيقة وفنية لكن دون تزييف أو محاولة خلط حقائق، كما أن السيرة النبوية الشريفة هي أول السيرة العربية، والأجمل على الأطلاق ولكنها سيرة كتبها غير صاحبها، وفي الوقت الحالي نجد أن أغلب الكتاب يسعون إلى غيرهم من الكتاب الماهرين يقوموا بتدوين سيرتهم مع إعطائهم المعلومات الازمة على أن تتوفر فيها خصائص وهي:[1]

1- الشمولية:

من أهم الخصائص التي يجب أن تكون في السيرة الذاتية هي أن تكون شاملة لكن الأحداث التي جاء في حياة الشخصية، حتى يتمكن القارئ من تكوين صورة عنه في ذهنه، كما انها يجب أن تكون صالحة للتعرف على كل الشخصيات التي اثرت في حياة الكتاب، كونت هذه الشخصية بالكامل وخاصة الأشخاص الذين كانوا سببا في نجاحه والوصول إلى ما وصل إليه،

[1] فن الكتابة السيرة الذاتية (مقاربات في المنهج)،ص45.

فإن كانت السيرة الذاتية مثلا عن الإمام الشافعي فيجب أن نذكر معلمه الإمام مالك، وأهم تلاميذه ووالدته التي كانت لها دورا كبيرا فيما وصل إليه.[1]

2- سهولة اللغة:

في أغلب الأحيان نجد أن من يقرأ هذا النوع من السيرة الذاتية يكون محب الشخصية التي يقرأ عنها، فيجب أن تكون السيرة الذاتية سهلة من حيث اللغة حيث يتمكن العامة من فهمها، كما يجب أن تكون اللغة منصفة لا تميل إلى المدح الزائد، ولا تصف الشخص بالسوء كذلك، إنما تكون معلومات صادقة موثوقة.[2]

من أشخاص مقربين من الشخصية، أو من الشخصية ذاتها.

3- حسن التنسيق:

يجب أن تكون السيرة الذاتية خالية في المقام الأول من الأخطاء الاملائية، كما يجب أن يكون خطها واضح للقارئ، وبها حسن التنسيق من حيث الجداول والأرقام الموجودة بداخلها، كما أن الغلاف الخارجي يجب أن يعبر عن صاحب السيرة الذاتية وعن حياته وتفاصيلها.

4- الايجاز والوضوح:

يجب أن تكون السيرة الذاتية التي يقوم الشخص بكتابتها موجزة قدر الإمكان وليس بها أي حشو، أو معلومات لا يمكن أن تضيف شيئا للقارئ أن تبتعد عن الشخصية التي يتحدث عنها الكاتب وعن حياتها، ويجب مع ذلك أن تكون المعلومات التي يقدمها الكاتب واضحة للقارئ وذلك يترتب عليه إزالة أي غموض حول أي موضوع متعلق بحياة الشخصية.

[1] السيرة الذاتية في الأدب العربي،ص43.

[2] فن السيرة الأدب العربي لحديث الأحمد أمين،ص126.

ومن أهم الأمثلة عن السيرة الذاتية هي:

الخبز الحافي –محمد شكري: الرواية التي كشفت الكثير من الأشياء ثمن الحياة الكاتب وتساعد القارئ على التعرف على أدق التفاصيل حيث ذكر الكاتب كل شيء في سيرته الذاتية بكل صدق وأمانة وكذلك في مثال آخر:

رأيت رام الله– مريد البرغوثي: حيث يبدأ الكاتب هنا سيرته الذاتية برحلته من فلسطين إلى مصر، كما أنه يحكي الأسباب التي حالت بينه وبين العودة إلى وطنه الحبيب وتحدث عن آلامه.

الفصل الثاني

- تعريف الرواية:

أ- لغة: لقد جاء في معجم الوسيط قولهم: "روى على البعير ريا: التقى، روى القوم عليهم ولهم: استقى لهم الماء، روى البعير شد عليه بالرواء: أي سد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر الرواية أي حملة ونقله فهو روا(ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه روى الحبل ريا: أي أنعم فتله وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة.[1]

ونجد تعريف آخر لابن منظور في لسان العرب انها: "مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟ أي من أين ترون الماء؟ ويقال روى فلان فلانًا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية، وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر فإن روا في الماء والشعر، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته"[2]

من خلال هذين التعريفين نلاحظ أ، الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية أي حملته ونقلته.

بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة كثرة الدارسين، والمفكرين، وسنعرض فيما يلي إلى بعض من هذه المعاني.

ب- اصطلاحا:

تعتبر الرواية محور العلاقة بين العالقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي والايديولوجي المتوجه دائما حشد من الأسئلة التي تأخذ من الانسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها لتعيده إليهم رؤى ووعي وبنى جديدة، تضيء، وتوهج

[1] إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، ص384.

[2] ابن منظور لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، ص ص (280، 281، 282).

الواقع، وتضع له أثر تحدد به طريقة الخلاص، وحدود العالم، ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية، وباعتبارها جنش أدبي متغير المقومات والخصائص. وتداخلها مع أجناس أخرى فإنه من الصعب أ، نجد تعريفا دقيقا خاص بها لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردها، أو الأحرى تعرضوا لمفهومها.

وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها "فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة"[1] . وهناك من عرفها بأنها: "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية... في السرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية.

وتصور بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف من رؤية العالم"[2].

ويعرفها إدوارد الخراط بقوله: "الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللمحات التشكيلية، الرواية في ضني عملا حمراء والحرية هي من التمات والموضوعات الأساسية ومن الصوان المعرفة اللاذعة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب"[3].

وورد تعريف آخر للرواية لعزيزة مريدن حيث تقول: "هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول، وتتعد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية والاجتماعية، والتاريخية."[4]

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن:" الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، ومن خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية تشكيل

---

[1] علي نجيب إبراهيم: جماليات الرواية، ص36، نقلا عن امينة يوسف، تقنيات السرد في السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987، ص21.

[2] ادوارد الخراط: الرواية العربية واقع وآفاق، ط1، دار ابن رشد، 1981، ص ص(303، 304).

[3] عزيزة مريدن: القصة والوراية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص20.

[4] المرجع نفسه، ص21.

أدبي جديد، لم يعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعيات الشخصية".[1]

وعرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها: "قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها، اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع." [2]

ونجد من عرف الرواية: " مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة".

وهناك من عرفها بأنها: هي رواية كلية شاملة وموضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه الأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا.

من خلال هذا التعريف نرى بأن الرواية تتميز: بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات، وترتبط بالمجتمع، وتقسم معمارها على أساسه، وتفسح المجال لتجاوز المتناقضات.

من التعاريف السابقة يتبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الاحداث التي تنموا وتتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، للزمان أطول من مكانها نسيا، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

بعدما تطرقنا إلى مفهوم الرواية لغة واصطلاحا سنلقي على الرواية لمصطلح منذ ظهوره عند الغرب والعرب، وكيف كان ينظر إليه قبل أن يصبح بهذا المفهوم الحديث.

[1] مصطفى الصاوي الجويني: في الأدب العالمي القصة، الرواية والسيرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002، ص13.
[2] أحمد أبوسعد: فن القصة، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة، 1959، ص25.

عناصر الرواية:

إن لهذا الجنس الأدبي مجموعة من العناصر التي تقوم عليا بنيتها السردية.

أ- الزمان: هو عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة، وإن إدراك كنصه ضربا من العبث، ويعد إحدى الإشكاليات التي تواجه الباحث في البنية للرواية، وبخاصة أن الزمن مفهوم مجرد " وهو في الاصطلاح السردي مجموعة من العلاقات الزمنية بين المواقف والمواقع المحبكة، وعملية الحكي، وبين الزمان والخطاب المسرود، والعملية المسرودة."[1]

ونظرا لهذا فإن عنصر الزمان يعتبر من أهم عناصر الرواية باعتبار أنه يحدد زمن الحادثة في بنية الرواية، وقد يكون مجموعة من العلاقات التي تربط عناصر الرواية في زمن معين.

ب- المكان: ويسمى بالفضاء الروائي وهو يعني في مفهومه الفني مجموع الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية مكونة بذلك فضاءها الواسع والشامل، ويحتل المكان أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي، ورسم أبعاده ذلك أ، المكان مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات وتكشف من خلالها النفسية والاجتماعية "وهو يأخذ على عاتقه السياحة بالقارئ في عالم متخل تلك الرحلة من الوصلة الأولى تكون قادر على الدخول بالقارئ افضاء السرد".[2]

فالمكان هو بنية روائية تحتل مكانة خاصة في تشكيل العمل الروائي، وهو صورة تعكس عامل الشخصيات في مكان واحد، وقد تجرى أحداث هذه الرواية في أماكن مفتوحة أو مغلوقة نظرا النوع الحادثة لتصل بالقارئ إلى الهدف المرجو منه.

[1] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص111.

[2] عبد المنعم زكريا بالقاضي: البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية الهرم، 2008، ص103.

جـ- الشخصيات:

إن الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية، ويختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحدث عنها "فهي لدى التقليديين مثلا شخصية حقيقية لأنها شخصية تنطلق من ايمانهم العميق بضرورة المحاكاة الواقع الانساني بينما يختلف الأمر في الشخصية الحديثة التي يرى نقادها أنها سوى كائن من ورق لأنها تمتزج بالخيال"[1] وبالتالي فالروائي حرفي تكوينها وتصويرها إذن هي اختراع الروائي.

د- الحدث:

يعتبر الحدث العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية الروائية "الزمان، المكان الشخصيات، واللغة"[2] وينظر إليه باعتبار سلسلة الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية وسط ونهاية وهي التي تأتي في الرواية على القدرة نفسه من الأهمية.

هـ- اللغة:

وهي الدليل المحسوس على أن ثمة رواية ما، يمكن قراءتها ودون اللغة لا توجد رواية كما توجد فن أدبي، والرواية إذا ما اعتنى الروائي بأسلوب لغتها المكثفة البلاغية والايحائية فإنها تقترب كثيرا ما يسمى اليوم بالرواية الشعرية".

أي الرواية التي تمتاز خطابها بخصوصيته الأسلوبية، وباستثماراته البلاغية، وبنزعته نحو التكثيف والاقتصاد اللغوي، حيث يصبح للكلمة في هذا النوع من الكتاب قانونها الحاص وايقاعها المتميز فتهمين بذلك، الوظيفة الشعرية في هذا الخطاب على النثرية ونجد أنفسنا تلقائيا نتحدث عن الشعر لا عن النثر أو الرواية.[3]

---

[1] عبد المنعم زكريا بالقاضي: البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية الهرم، 2008، ص104.

[2] أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص ص (25، 26).

[3] المرجع نفسه، ص26.

نشأة الرواية وتطورها:

أ- عند الغرب: لقد كان هناك تباين واختلاف في زمن ظهورها فمن الدارسين من أدرج فيها الروايات اليونانية القديمة وردها بذلك إلى العصر الاغريقي، ومنهم وهم الأغلبية من جعل للرواية بدايتين واحدة للرواية أو الرواية القديمة في القرنين الأول والثاني، والأخرى للرواية الحديثة في القرن السادس عشر ومنهم من قال أن الرواية لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر مع دون كيشوت،[1] أو حتى القرن الثامن عشر مع سيادة البرجوازية، ومن الدارسين من حصر ظهور الرواية في عصرها الذهبي في القرن التاسع عشر، ويبدو أن الرواية كجنس أدبي قد ظهر أولا في فرنسا في القرن الثاني عشر وفي هذا المعنى يقول أحد الباحثين: "إن الرواية من حيث هي جنس حديث (...) قد نشأت في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص.[2]

ب- عند العرب:

كان نشوء الرواية في الأدب العربي، مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، ولم يعرفها الأدباء في القديم وما يعده بعضهم داخلا في إطار الرواية كسيرة عنتر وقصص سيف بن ذي يزن، او بني هلال والزبير سالم وغيرها، سوى أخبار بطولية، كانت تقص في أثناء الاجتماعات وحلقات الأسمار، وكانت الغاية منها التسلية وتزجية الفراغ ليس غير، فكيف نشأة الرواية في أدبنا إذن؟

لا ريب أن لاتصالنا بالغرب أثر كبيرا في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي، وكما مرت القصة بطور الترجمة فالاقتباس فالوضع، كذلك كان الحال في الرواية خلال مراحل متعددة حتى استقرت في مسلسلات كروايات جورجي زيدان التاريخية والاجتماعية وفرح أنطوان ونقولا حداد وغيرهم.

[1] الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، المرجع السابق، ص84.

[2] عزيزة مرين: القصة الروائية، ص76.

ويرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسين هما الصحافة والترجمة "فقد نشأ سليم البستاني في مجلة الجنان التي أنشأها والده المعلم بطرس البستاني روايات عديدة منذ عام 1970م منها الهيام في جنان الشام، زنوبيا ملكة تدمر، بذور، أسماء..."[1]

وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد، وكان لإنشاء مجالات (المقتطف، الهلال، والمشرف) أثر واضح في تشجيع هذا الفن فقد ترجمة بعض الروايات عن الفرنسية خاصة، لكن هذه الترجمة كانت معرفة حينا ومبتورة غير وافيا أحيانا.

"وجاء بعد سليم البستاني جوجي زيدان فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914م –وهي سنة وفاته– حيث كان له الفضل في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي، يستمد منه رواياته من الدولة الأموية، العباسية، والأيوبية حتى بلغت إحدى وعشرون رواية، وفي المرحلة ذاتها وجد فرح أنطوان الذي عرف برواياته الاجتماعية، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية وتلاه صهره نقلا حداد ولهؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة"[2]

وإذا ألقينا نظرة وراء البحر وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد جبران خليل جبران في (الأرواح المتمردة، العواطف، الأجنحة المنكسرة) من عام 1908م حتى 1913م، وقد دارت هذا الروايات كلها حول موضوعات اجتماعية عاطفية القصة منها العادات والتقاليد البالية السائدة آنذاك.

نلتفت إلى مصر فنجد محسن حسين هيكل الذي أصدر رواية زينب عام 1914م، وإن كان كتبها قبل هذا التاريخ حين كان في باريس، وتدور أحداثها في الريف المصري الذي قصد الكاتب عرض مناظره فيها، أكثر من العناية بفن الرواية ذاتها.

[1] المرجع السابق، ص76.

[2] المرجع نفسه، ص77.

ونصل إلى فترة ما بين الحربين العالميتين فيبرز لنا طه حسين في كل من رواياته أديب، دعاء الكيروان، شجرة البؤس، فيدفع الرواية خطوات إلى الأمام حين لجأ إلى التحليل والتصوير الاجتماعيين في رسم شخصياته وتلاه توفيق الحكيم في روايته المتعددة منها عصفور من الشرق، عودة الروح، الرباط المقدس، ولكنه يترك كتاب الرواية ويتجه إلى المسرحية.

وفي عام 1929م أصدر محمود تيمور روايته نداء المجهول الذي استمد موضوعاته من الروحانية الشرقية وجرت أحداثها في مضيف لبناني، وإن شخصا ببعض الأحداث الخيالية، وللمازين محاولات عديدة روائية منها إبراهيم الكاتب، ثلاث رجال وامرأة ....[1]

إلى جانب هؤلاء جميعا كتاب عديدون وقد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن، لكن النهضة الحقيقية للرواية كانت على يد جيل ممكن تخرجوا من الجامعات المصرية خاصة منهم علي أحمد باكثير، يوسف السباعي، نجيب محفوظ...

من خلال تتبع نشوء الرواية عند العرب نلاحظ بأن هذا الرأي يقول بأن الرواية فن غربي وما الرواية العربية إلا امتداد للرواية الغربية، وأن العرب اقتبسوها عن الغرب وهذا ما يؤكده جورجي زيدان حيث يقول: "كان حظ العرب من القصص والشعر القصصي قليلا بيد أ، هذا الفن (الرواية) اقتبس عن الأجانب وفهم الذين جعلوا شأنا عظيما للقصة، اقتبسها عنهم العرب بقواعدها ومناهجها، وحتى موضوعاتها..."[2]

في مقابل هذا الرأي الذي يقول بأن الرواية منقولة عن الغرب "نجد فريق آخر يرفض هذا الرأي بحجة أنه ليس من المعقول أن يصل لون من ألوان الأدب لدى أمة إلى وصل إليه فن الرواية العربية الحديثة من تقدم في مثل هذا الوقت القصير، ما لم يكن له جذور يعتمد عليها، فالإنتاج الروائي المعاصر بلغ من الأصالة حدا يجعل من المذهل حق أن يكون وليد العشرات من السنين فحسب، كما يجعل من المعتذر على التفكير العلمي أ، يقبل ما يردده الكثيرون من أن

[1] المرجع السابق، ص78.

[2] جورجي زيدان: تاريخ 'داب اللغة العربية، ج4 مكتبة المياه، بيروت، 1967، ص573.

هذا الفن المتحدث في أدبنا العربي لا جذور له، فنشأة الرواية العربية الحديثة وثيقة الصلة بالتراث العربي كما تمثله السيرة الشعبية كبيرة عنترة بن شداد، سيف بن دي يزن، والسيرة الصلالية، وغيرها من السير التي تعد مرحلة من مراحل النمو الطبيعي لتطور الرواية العربية خلال تاريخها القديم"[1].

تدعيما لهذا الرأي نجد حتى الغربيين أنفسهم يعترفون بأن الرواية نشأت عند العرب أول مرة ودليلنا على ذلك أن هناك بعض الدارسين الغربيين يعيدون أصول الرواية الغربية إلى المنطقة العبية حيث يرى بعض هؤلاء أن: "فن السرد القصصي انتعش في الشرق، بحكم هذه الظروف المناخية والاجتماعية التي جعلت ملوك وأمراء الشرق يبحثون عن هذا النوع من التسلية، ويمنحونه تقديرا كبيرا(...)

كما نجد الباحث هويت يذهب جازما إلى أن أصل الرواية يرجع إلى العرب."[2]

جـ- نشأة الرواية الجزائرية

لقد كان للتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الأعمال الأدبية، وخاصة الرواية إذ نجد معظم الروايات كانت انعكاس للواقع المعاش، مما أدى إلى ظهور روايات اتسمت بالضعف اللغوي والتقني في بادئ الامر، مثل حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحصد بن إبراهيم التي كتبها سنة 1849م، وهي أول رواية جزائرية لكنها لم ترق إلى مستوى الرواية الفنية، فهذا عمر بن قينية نجده يتحفظ في اعتبارها رواية، والسبب في ذلك يعود إلى ضعفها اللغوي كما ذكرنا أننا، وعدم وجودها على الساحة الأدبية، وهذا راجع إلى مصادرة المستعمر أملاك المؤلف، وأملاك

[1] أحمد سيد أحمد: الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المرجع السابق، ص ص (23، 24).

[2] صلاح صالح: سرد الآخر الانا الآخر عبر اللغة السردية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003، ص ص(22، 23).

أسرته واضطهادها، ثم تبعتها محاولات أخرى في "شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات إلى باريس سنوات 1878، 1852، 1945"[1]

تلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي لوعي قصصي وجدية في الفكرة، والحدث والصياغة فكان أول جهد متغير فيها رواية غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو والتي ظهرت في الأربعينات، حيث تزامنت مع أحداث 8 ماي1945م، وقد اختلف في ضبط سنة ظهورها، فهذا أحمد منور يقول في مقدمته للطبعة الثانية من قصة غادة أم القرى: "ونعتقد أنه –أحمد رضا حوحو– كتب غادة أم القرى في بداية الأربعينات، وبرما قبل ذلك، بالاستناد إلى المقدمة التي كتبها له السيد أحمد بوشناق المدني والمؤرخة في 21–12–1362هـ، وهو ما يقابل حسب تقهرنا 20 جانفي 1943م"[2]

من خلال هذا القول نستنتج بأن أحمد منور يعتبر غادة أم القرى هي أول رواية جزائرية، وقد سار على منواله واسيني الأعرج حيث عنها أول عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر، ثم توقف الإنتاج الروائي حتى بداية الخمسينات وهي مرحلة اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، حيث شهد هذا الحدث ظهور بعض الروايات مثل رواية الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي سنة 1951م تلتها رواية الحريق لنور الدين بوجدرة سنة 1957م.

وبعد رواية الحريق جاءت فترة الاستقلال وما بعده –مرحلة الستينات– التي جمدت فيها الأعمال الأدبية بصفة عامة، والرواية بصفة خاصة نظرا للأوضاع المزرية والصراعات المحتدمة بين الأحزاب مما انعكس سلبا على الإنتاج الادبي.

وهي فترة ليست بالقليلة مقارنة بنظيرتها في الدول الأخرى ، ولكنها كانت التربة الخصبة لانطلاق الرواية من جديد، حيث نجد واسيني الأعرج يعطينا أسباب عدم ظهورها في الستينات وتأخرها إلى السبعينات: "لأن الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،

[1] عمر بن قينية: في الأدب الجزائري الحديث تاريخا ...وأنواعا، وقضايا، وأعلاما، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية، ص197.

[2] أحمد رضا حوحو: غادة أم القرى، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، مقدمة الرواية.

زيادة على أن ثقافة الأديب نفسه لم تكن لتساعد ولا تسهم في ظهور الرواية، ولكنها خلقت التربة الأولى، التي ستبنى عليها الأعمال الأدبية فيما بعد خصوصا مع التحولات الديموقراطية في بداية السبعينات".[1]

فمع بداية السبعينات شهدت الرواية تطورا وتنوعا لم تعرف له مثيلا من قبل، ولا من بعد لحد الآن، ولم يكن ليحدث هذا النتاج بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هذه العشرية، وفي هذا يقول واسيني الأعرج: " فقد شهدت هذه الفترة وحدها –السبعينات– ما لم تشهده الفترات السابقة من التاريخ الجزائري من إنجازات (...) فكانت الرواية تجسد لذلك كله"[2]

نلاحظ مما سبق أن أهم الأعمال الروائية، فكانت في عقد السبعينات والمتمثلة في ثلاث روائيين يعدون من أهم الأقطاب الروائية الجزائرية وهم الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، واسيني الأعرج، وهذا يدل على أن الرواية توقفت هند هؤلاء، بل واصلت مسيرتها إلى يومنا هذا مع العديد من الروائيين.

[1] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائري، 1986، ص 111.

[2] المرجع نفسه، ص58.

الفصل الثالث

التطبيقي

التماهي بين جنس السيرة وجنس الرواية والعلاقة

تعتبر الرواية فن أدبيا يتسم بالمرونة والاتساع، فهي لون منفتح المفهوم التداخل بين مختلف الأجناس ولها القدرة على استيعاب عدة أجناس دون أن تمس عناصرها بأن تشويه أو اضعاف فهي تحافظ على بينيتها التركيبية الفنية والجمالية.[1] باعتبار الرواية تتسم بالمرونة فهي تتداخل بين مع مختلف الأجناس وتحافظ على البنية الفنية وتركيبة لأي جنس من الأجناس لأنها لم تمسه بضعف أو تشويه، فه فن مرن ينفتح مفهومه لمعاني متعددة.

الرواية من أكثر الأجناس الأدبية قربا وتداخلا مع السيرة الذاتية حيث اشتغل كثير من النقاد بإشكالية تداخل هذين الجنسين الأدبيين: "وذلك في سبيل الحصول وإيجاد فواصل وإيجاد فواص لدقيقة لتمييز جنس أدبي عن آخر وأسباب هذا التداخل ساعين في هذا السياق إلى معرفة البناء الفني للسيرة الذي يميزه عن الرواية"[2] فقد اهتم كثير من الدارسين بهذه الفضية نتيجة اللبس الذي احدثته هذا التداخل بين الرواية والسيرة الذاتية.

جنس الرواية فن لا يعرف الاستقرار إذ أنها دائمة البحث والسعي وراء أشكال جديدة.الرواية تشترك مع كثير من الفنون الأدبية في عناصرها الفنية وبنيتها السردية، فهي دائمة المحافظة على بنيتها وتتلاءم مع أي جنس تتداخل فيه.

كما أن السيرة الذاتية فن يصعب ضبطه أو تصنيفه وهذا يعود إلى تعدد أشكاله وتنوع أساليبه، فهو فن "يرفض التجنيس ويستفيد من الأجناس الأديبة الأخرى"[3]، وبذلك يصبح التداخل مع الاجناس أخرى كالرواية أمرا بديهيا لدى السيرة الذاتية، إذ أنها تستفيد منها من خلال التصوير والتجسيد واستيطان الذات.

---

[1] فريحات، مريم جبر: أثر تداخل الأنواع في بنية النص الروائي لدي، إبراهيم نصر الله ، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، مج2، 634.

[2] أمل التميمي: السيرة الذاتية النسائية في الأدب العبي المعاصر، المركز الثقافي العبري الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م، ص93.

[3] محمد شعبان عبد الحكيم: السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث، ص225.

إذا أن الرواية هي أكثر الأجناس قربا من السيرة الذاتية، وتداخلا معها "من خلال التراسل الأسلوبي والفني بينهما بالإضافة إلى المتخيل والحقيقي بينهما نسبي"[1].

فالرواية والسيرة الذاتية بينهما مساحة تلاق" تتأسس على ما بينهما من طبيعة سردية، وهي مساحة مرجعيها الواقع أو هب النقطة التي يلتقي عنها النص الروائي والسيرة الذاتية، بحيث يكون الواقع معيارا مرجعيا للحكم على واقعية الرواية ومصداقية السيرة الذاتية.[2]

بين الرواية والسيرة الذاتية علاقة جناسية تقوم في أساسها على البنية السردية لكل منهما وعلى الركائن التي يقوم عليها كل فن، مع مراعاة النسبية في توظيف عناصرها الفنية وأسلوب كل من الروائي وكاتب السيرة الذاتية مع المحافظة على حضورها النوعي.

كما أن العلاقة التمازجية بينهما نتجت عنها ولادة جنس أدبي مهجن، يطلق عليه اسم السيرة الروائية أو الرواية السيرة الذاتية، حيث يقول الدارس والباحث "عبد الله إبراهيم": السيرة الروائية ممارسة إبداعية مهجنة من فنيين سردين معروفي، السيرة والرواية، ... في السيرة الروائية يدمج الخطاب بين الروائي والرواية فهما مكونان متلازمان لعلامة جديدة هي السيرة الروائية[3].

رغم الاختلافات الفنية بينهما، كما أن السيرة الذاتية استفادت من الرواية من حيث تقنياتها واستطاعت أن تشكل لنفسها عالم خاص بها.

كما أن الرواية تختلف عن السيرة في عدة نقاط وإن كان الأهم من بين هذه الاختلافات البناء الفني لكل جنس والحفاظ على الحضور الفني الجمالي والملامح الخصوصية.

أصبحت السيرة الذاتية فنا من فنون الخطاب المعاصر لها أسسها الفنية والاجرائية التي تتداخل في بعض جزئياتها مع فنون الخطاب كالرواية مثلا لأن الرواية تعود إلى العصور القديمة،

---

[1] أسلوب محمود محمد: الزمن المستعاد خلال السيرة الذاتية في الرواية الليبية مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، مج2، ص603.

[2] مصطفى الضبع: تداخل الأنواع في الرواية العربية، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، مج2، ص656.

[3] عبد الله إبراهيم: السيرة الذاتية ...اشكالية النوع والتهجن السردي، مجلة نزوه، أبريل 1998م، ص20

ويظل التداخل بين السيرة الذاتية والرواية أكثر التباسا، فكثيرا ما ننظر إلى الرواية على أنها وجه من وجوهها جنس سير ذاتي، وظهرت أجناسا وسيطة بين الرواية والسير الذاتية.

ولعل أهم جنس تداخلت معه الرواية هو السيرة الذاتية فقد شغل عدد كبير من النقاد والباحثين بهذه المسألة نتيجة اللبس الذي أحدثته تداخل الرواية بالسيرة الذاتية، فالسيرة تعتمد بدرجة كبيرة على تاريخ الشخصية التي يكتب عنها سواء كانت سيرة ذاتية أو موضوعية فيتحدث كما وقع لهذه الشخصية بذكر كل الوقائع باعتماده على التاريخ، وما يجعل السيرة التي يكتبها قريبة من الرواية التاريخية.

فقد تحدث "مرزاق بقطاش" في روايته "دم الغزال" على السرد حوادث ووقائع تاريخية ارتبطت بشخصيته حيث يقول "مرزاق بقطاش بن رابح البحار الذي حمل في البحر سبعا وأربعين سنة دون انقطاع، في السلم والحرب، [1]ومات ذات ليلة صقيعية بسبب تدهور في عضلته القلبية"

فيرى بعض النقاد أن الرواية هي الأصل والسيرة الذاتية فرع لا تكاد أن تنفصل عن هذا الأصل وعليه فإن السيرة الذاتية ليست جنسا مستقلا بل إنه شديد التداخل مع الرواية، إلا أنها تأخذ الظواهر الاجتماعية موضوعا لها، وتجعلها في بنية سردية تعكس الواقع المعيشي فتجمع بذلك بين الواقع والمتخيل.[2] فالسيرة الذاتية ترتبط بالحقيقة الواقعية أي يكون صاحبها صادق في حديثه لأنه يسرد ما جرى له أو لغيره، لكن هذا لا ينفي أن تكون السيرة بعيدة عن الحقيقة.[3]

تكون الرواية ممزوجة بالسيرة الذاتية أي "بناء الرواية نحويا على ضمير المتكلم المفرد "أنا" الذي هيمن على صفحات الرواية، وبذلك صار السارد أو الراوي متكلما ومنتجا للقول، مما لا شك فيه أن صيغة المتكلم هي الأكثر الصيغ دلالة على التماهي بين المؤلف والسارد

[1] ليندة خراب: تناص التراث الشعبي في الرواية العربية الجزائرية (الجازية والدراويش، الحوات والقصر، نور اللوز نموذجا) رسالة ماجيستير، جامعة قسنطينة، 1998، 1999، ص100.

[2] مرزاق بقطاش: الرواية دم الغزال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002، ص23

[3] الرواية، ص20.

والشخصية"[1] وعليه فإن سيطرت الضمير المتكلم "أنا" يؤكد هيمنة الكاتب عل بنية الرواية وهذا واضحا في رواية "دم الغزال" لمرزاق بقطاش"[2].

تتداخل الرواية مع السيرة من خلال ذكر أعمال ودراسات الكاتب من ممارسات الكتابة القصصية وغيرها من الأحداث أي ذكر أحداث ذات مرجعية تاريخية تتعلق بالواقع الاجتماعي والسياسي للجزائر، يقول "عندما تحترق الرصاصة دماغك، يا هذا ... ثم تعود إليك الحياة فلابد أن تشعر حينئذ أن الله خلقك مرة ثانية، وذلك ما حدث لمرزاق بقطاش بالذات في تلك الأمسية الحارة من 31 جويلية 1993"[3] يتحدث الكاتب عن حادثة محاولة اغتياله ونجاته من الموت فهو لا يصدق أنه مازال على قيد الحياة. باعتبار السيرة الذاتية أقرب الأجناس الأدبية من الرواية كانت واحدة من هذه الأجناس التي تلبست بثوب الرواية والتي تفرع عنها ما نسميه بالسيرة الذاتية الروائية.

فالرواية هي عبارة عن سيرة ذاتية موسعة حملت الظاهر والباطن أي الأفعال الواقعة والمشاعر الداخلية.

الخصائص الفنية في الرواية:

أ- جماليات العنوان في الرواية:

العنون هو بداية كل عمل أدبي وله "دلالتان لغويتان واصطلاحية، فيجانبه اللغوي يعني: سمة الكتاب كما يذكر ذلك ابن سيده وفي جهته عنوان من كثرة السجود أي: الأثر فالدلالة العلمية تحيل على الدلالة الاصطلاحية باعتبار المعنى اللغوي"[4]

إذن لا نستطيع أن نفهم المعنى الاصطلاحي إلا من خلال إدراكنا لمعناه اللغوي.

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة: كتاب الملتقى الثالث، أعمال وبحوث، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج، ط1، 2000، ص91.

[2] الرواية، ص101.

[3] الرواية، ص113.

[4] سليمان قواراري، مباحث في الرواية الجزائرية دراسة نقدية، ص261.

وبالنسبة للعنوان في الرواية الفنية الحديثة أصبح يتميز بعدة ميزات منها: تشخيص الذات والواقع والمرجع التاريخي ورمزي، كما أن يقوم بعمل توجيه للقراء فهو المفتاح الجوهري الذي به تفك الشفرات الأحداث وإيقاع نسقها الدرامي وتواترها السردي، كما أنه يساهم في تحديد تسميات الخطاب الروائي وإضاءة النصوص بها.[1]

فتحليل رواية دم النسيان تماسخت للحبيب السايح: فسمائية عنوان الرواية وانطلاقا مما قلنا سابقا بخصوص العنوان فإن عنوان الرواية تحمل عدة دلالات (تماسخت دم النسيان).[2]

ب- جماليات الشخصيات:

"قد تحتوي الشخصيات الرئيسية غالبا شخصا واحد وهو بطل الرواية الذي تبنى عليه كل الأحداث، وهو يتمتع بصفات مثالية الشرف، النبل، الشجاعة، الروح الوطنية، التفاني، الإخلاص، الصدق، الذكاء، الانتصار،..."[3]

الشخصية الرئيسية في الرواية التي بين أيدينا هي شخصية كريم فهو صحفي ترك الجزائر كغيره من المثقفين خوفا من الموت بسب الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر، تبدأ رحلته إلى الرباط ثم تونس ثم عاد إلى الجزائر، ليستقر فيها، ونجد في ذلك الرواية في قوله "إذا احتل كريم الغرفة وأحكم غلق الباب بعد أي أثر لأي ورقة على الطاولة."[4]

شخصية كريم هنا هي: الراوي الممثل أو المشارك في الأحداث فنجده واضح في الرواية محل الدراسة فهو متغلغلا بقوة في ثنايا النص، وحاضرا في كل موقف فهو يقدم وظيفة في كل الشخصيات وسماتها وملامحها وعلاقتها به.

---

[1] محمد باي بلعام، الرحلة العلمية إلى منطقة توات لذكر بعض الأحكام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، المجلد1، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2011، ص68.

[2] عبد القادر بن سالم، السرد امتداد وحكاية، ص24.

[3] مخلوف عامر، الرواية وتحولاتها في الجزائر، دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، اتحاد الكتاب العرب،ص27.

[4] الحبيب السايح، تماسخت (دم النسيان) دار فييرا، 2012، ص5.

ومن الشخصيات الثانوية التي ورد ذكرها والتي تعكس في ثناياها وسلوكها وطباعها وتأثر على الشخصية الرئيسية" شملة" والتي تمثل الماضي بالنسبة لكريم الذي يستحيل نسيانه "وكان في ليلة التونسي ذلك لفه خجل العري المباعث إذا واجهته بما شملة".

كما يتحضر الراوي شخصية "جميلة" وهي التي تسيطر عليه وتلاحقه في مخيلته فعلاقة الحب والصداقة بها قوية وعميقة، ولعل "جميلة" تمثل الماضي الجميل الذي تحن إليه.

"ما كان سيحدث لو كانت جميلة"[1] كما نجد شخصية "الأم" التي تنتقل ويكشف أنها لم تشغل حيزا كبيرا في الرواية مبرزا ملامحها الاستثنائية من محبة وصبر وتضحية..."في عمق عيني أمي كبر طائر الرحمة أمي الجميلة الصورة نبيلة الروح"[2].

جـ- جمالية اللغة:

أ- اللغة: أن لغة الكاتب تميزت بألفاظ جزلة وقوية، ومتأنية في الأسلوب، وقوة في التعبير، وهذا ما يقتضيه الخطاب الروائي حيث يجب "أن تكون اللغة فيها عادية ومألوفة خاصة في الرد لأنها تنتقل وجهات نظر مختلفة ووضعيات حياتية معينة لشخصيات متناقضة في الفكر والحياة"، وبما أن اللغة فيها هي الأداة التي تعتبر بها عما يختلج في نفوسنا من خواطر متعددة فهي مفردات وهي تختلف باختلاف مستوى لذلك كانت "الرواية دون غيرها من الأنواع التي تتسع لأغراض متعددة من اللغات"[3]

فقد نجد الرواية الواحدة لغات عديدة قد تتفرع من لغة أو لهجة واحدة أو عدة لهجات وإذا نظرنا بعين تحليل الرواية التي بين أيدينا (تماسخت) نجد أنها روايات اشتملت مختلف المسويات وأنها لغة لا تتسم بالجهود والثبات، بل بالحركة والتألق وتتضمن جملها ألفاظا منتقاة عبارات موحية

[1] الرواية، ص1.

[2] الرواية، ص6.

[3] الرواية، ص214.

مؤثرة تدل على الحدث الراهن فهي لغة فنية راقية معدات الرواية عير سلم تصاعدي للنمو بنفسها لأعلى المراتب.[1]

توظيف اللغة الفصحى: إن اللغة العربية عروس اللغات "فهي في ذاتها موسيقية الألفاظ ولأساليبها رنين الإيقاع"[2]

فنجد الكاتب يستدل منها وينهل من معانيها بديع الحروف من ذلك "على رصيف المحطة هو يسمع الانكسار بلوري في الروح صوت الآذان رفع الصلاة إلا فآنيا إلى أن الفصل ربيع سماء حزينة"[3]

كما أن الكاتب ضمن الرواية العديد من الصور البلاغية التي أضافت الرواية مسحة جمالية تفوق الروعة.

"تذكر بيتهم الريفي ووجه أمه وبيها المتصلبة على يده نحو الغابة لتدخل به تحت دخان نار الحرب ذات شتاء مثلج ينهش بأنياب الجوع".

وتميزت لغته بالكثافة والاستعانة بأنماط التعبير المختلفة حتى يؤثر في القارئ، فستلذ طعم الحروف يذوق يدفعه إلى الغوص في معاني النص العميقة "كانت أفسخت وبيده وأنفاسه ليجلي عنها العشرة أعوام من الصقيع" [4]

وهكذا ظلت اللغة في الرواية تتدفق بغزارة لتنتج في النهاية نسيجا متكاملا من العبارات التي تدخلها بعض العبارات العامية التي تعبر عن الهوية وتكشف عن أصالة الكاتب وبيئته التي تنشأ فيها، أو التي جرت فيها الأحداث داخل الرواية وهذا ما تؤكده الرواية من خلال تعدد اللهجات حب الأماكن التي زارها، إلا أنها شديدة التقارب بحكم الموقع فالمغرب العربي واحد.

---

[1] الرواية، ص195.

[2] محمد بوشحيط، دراسات في الأدب والسياسة مستويات السرد في الرواية الجزائرية في الشعر والنشر والمسرح عن السياسة أتحدث، دار الأبحاث، ط1، 1434هـ، 2013م، ص98.

[3] ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص250.

[4] الرواية، ص33.

د- جمالية المكان: نجد في الرواية أن المكان لعب دورا مهما ففي تحريك الشخصيات وتكوين هذا النص الروائي وساعد على فهم الخلفيات المكونة له ونجده انقسم إلى قسمين: الأمكنة المغلقة والأمكنة المفتوحة.

1- الأمكنة المفتوحة في الرواية: لها عظيم الدور في بناء الرواية وهي التي تمكن الشخصيات من الحركة والانتقال فهي رواية تماسخت نجد كريم ينتقل من مكان لآخر وكل مكان يحكي قصته عاشقا وهذا ما جعل المكان يسهم في ناء النص الروائي فنيا من خلال مرجعياتها السياسية[1] والاجتماعية[2] والشعبية.[3]

2- الأماكن المغلقة: ولهذا الأمكنة حضورها المتميز والمقصود بها "الأماكن التي لا يلجأ إليها إلا الأصحاب المقربون من بعضهم، وفيها يجدون كامل الحرية في القيام بشتى الأعمال بما في ذلك التي يمنعها القانون ويحرمها الدين وينبذها العرف" فالذي يلجأ إلى هذه الأماكن لابد أنه منهك، متعب وحزين[4]، أو العكس ويريد أن يعيش تلك الحالة من الحزن أو الفرح لوحدة ولا يشاركه فيها أحد فإن كان حزينا هرب من كل شيء وإن كان سعيدا يرغب في إعادة نشوة الفرح دون ازعاج من العالم الخارجي[5]، وفي الرواية التي بين أيدينا نجد الكاتب بين الفينة والأخرى يوظفها وأي رواية لا يستغنى عنها ولو كان توظيفه لها قليلا مقارنة بسابقتها، وقد نلاحظ ذلك في قوله "إذا احتل كريم الغرفة واحكم غلق الباب أي أثر له لأي ورقة على الطاولة... لكن نصيبا من الحزن أيضا وتذكر أنه كان بعثية"[6]

---

[1] عبد القادر بن سالم، السرد وامتداد الحكاية قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة، ص5، 6.

[2] الرواية، ص20.

[3] الرواية، ص23، 22.

[4] الرواية، ص185.

[5] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسات روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث اريد الأردن ط2001، م1ص2004.

[6] الرواية، ص242.

- **الزمان:** هو عملية تحلل وانحطاط حسب لوكاتش "ما أن للزمن في الرواية يتميمون (زمن السرد) تحدد بين زمنين أساسين زمن حاضر وماض.

فهو اتبع طريقة تكسير خطية السرد الكلاسيكية وبهذا نجد زمن السرد منقسما إلى الحاضر وماض.

الحاضر: الرحلة- العلاقة العاطفية- الأخبار الصحافية الوطنية الماضي: الأحداث (الحاضر، الماضي) التجارب، وضائع تاريخية.[1]

[1] معجم اللغة العبية، معجم الوسيط، ط1، 1463هـ، 2005م، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ص104.

الزمن:

يعتبر الزمن عملية تقديم الأحداث بشكل مستمر بدءا من الماضي مرورا بالحاضر وحتى المستقبل، وهو يختلف باختلاف وجهة النظر وهو أخد المطلقات فالفترات الزمنية الفاصلة بين حدثين مختلفين ثابت بالنسبة لكافة المراقبين، وهذا المفهوم منتشر بين الناس كونه يطابق كثيرا حساسهم به، وهو يسير بانتظام وتسارع، فالزمن مقوم أساسي من مقومات حياة الانسان فحياة الانسان لها نقطة بداية ونقطة نهاية ومن خصائص الزمن هو سرعة انقضائه وأن ما مضى لا يعود ولا يعوض.

في الرواية:

يقول وسيني الأعرج في روايته الأمير بصدد عنصر الزمن في الرواية ما يلي: "الرطوبة الثقيلة والحرارة التي تبدأ في وقت مبكر، الساعة تحاذي الخامسة".

استخدام الرواية هنا الزمن والمتمثل في "وقت المبكر" الساعة تحاذي الخاسمة " وذلك بذكرة لزمن وقوع الحدث وهو الرطوبة الثقيلة والحرارة حيث ذكر زمن وقوع حدث معين بغرض استقبال أحداث قبل وقوعها في حاضر الرواية بطريقة متسلسلة في زمن حقيقي، بتعبير خيالي.

ويقول الروائي أيضا في روايته ما يلي: "عندما ما سمع مونبينبور أنطوان ديبوس دقة الحرس الثالثة كان قد لملم الرسائل و الأوراق التي سهر ليلة البارحة على ترتيبها واحدة واحدة".[1]

وظف الروائي في هذا المثال عنصر الزمن في الرواية والمتمثل في "الليلة البارحة" حيث ذكر زمن وقوع الحدث وهو عند سماع أنطوان ديبوش الجرس ملم الأوراق التي سهر على ترتيبها، باعتبار الرواية ترتبط بالدافع فهي تهتم بعنصر الزمن ويقصد به الزمن المتخيل وليست الزمن الواقعي الحقيقي، ويكون هذا ضمنيا.

[1] الرواية، ص9.

ويقول كذلك بصده عنصر الزمن في الرواية ما يلي: "الآن يحق لي أن اصطف مع الناس الذين غادرتهم منذ أكثر من ثلاثين سنة وأنتظر مع القادمين وصول رفاته إلى هذه الأرض".[1]

وظف الروائي وسيني الأعرج في هذه الفقرة الزمن في الرواية، والمتمثل في "منذ أكثر من ثلاثين سنة" حيث ذكر زمن وقوع حدث معين وهو الحق بأن يصطف مع الناس الذين غادرهم منذ أكثر من ثلاثين سنة فهو تعبير خيالي أن المغادرة تكون للمكان لا للإنسان فقد وظف أحداث بطريقة متسلسلة بتعبير خيالي في زمن حقيقي.

في السيرة:

يقول واسيني الأعرج في روايته الأمير بصدد عنصر الزمن في السيرة ما يلي: [2]"لا شيء إلا الصمت والظلمة ورائحة القهوة القادمة من جهة الأخرى من الميناء ممزوجة بهبات أخر موجة تكسرت على حافة الاميرالية، هنا الزمن في السيرة ثلاثي الأبعاد، فيه ماضي الأحداث بمعنى استرجاع الأحداث والحاضر بمعنى زمن الكتابة وزمن القراءة بحيث هنا لا ينتقل إلى السيرة بطريقة متوالية بل يستخدم عدة تقنيات لتوظيف الزمن.

ويقول أيضا في روايته الأمير بصدد عنصر الزمن في السيرة ما يلي "دقق للمرة الأخيرة في نسخ جريدة المونيتور الموضوعة على الطاولة الخشبية القديمة بعد أن قام بقلبها حرفا حرفا وجملة جملة، وضع على رأس معطفه القديم ليقي نفسه من الأمطار الغزيرة وخرج بسرعة"[3].

استخدم الروائي في هذا المثال الزمن في السيرة والمتمثل في "للمرة الأخيرة" حيث ذكر زمن وقوع الحدث وهو التدقيق في نسخ جريدة المونيتور الموضوعة على الطاولة الخشبية فقد صور قصة واقعة ترتبط بزمن معين، فالحدث لا يمكن أن يقوم إلا عندما ترتبط بالزمن، وحيث ذكر أحداث متسلسلة مع تحديد زمن معين لهذا الحدث.

---

[1] الرواية، ص26.

[2] الرواية، ص19.

[3] الرواية، ص9.

ويقول كذلك في روايته ما يلي: "وإذا منحني مونسينيوربا في بعض بركاته سأكون من الوفد الذي سيحمل رقانه ويضعه موقتا في الأميرالية في انتظار الانتهاء من انجاز القبر في الكاتدارئية"[1].

استخدم الروائي الزمن في السيرة والمتمثل في "ويضعه موقتا" حيث ذكر وسيني الأعرج زمن وقوع حدث مونسينيور حيث قال سأكون من الوفد الذي سيحمل رقانه ويضعه مؤقتا وذلك بذكره لما سيقوم به وما يطمح له وظف أحداث متسلسلة استرجعها في زمن محدد وهو حدث وقع في زمن حقيقي.

فالعلاقة بين السيرة الذاتية والرواية في الزمن أن كلاهما فيه زمن محدد وقع فيه حدث رغم أنهما شكلان يمثلان قطبين لجنس السرد لكن لا يمكن أن تكون السية الذاتية رواية ولا الرواية أن تكون سيرة ينما الاختلاف بين كل من السيرة الذاتية والرواية أن الزمن في الرواية ضمني يغلب فيه المتخيل بينما في السيرة يذكر زمن الحدث واقعي حقيقي ويختلفان في الأحداث.

في الرواية:

ويقول أيضا وسيني الأعرج في روايته الأمير مايلي "كانت الأشعة قد اخترقت جزئيا الضباب الكثيف مخلفة وراءها اشعاعا قويا غطى على الظلال الفجرية الأخيرة، وكسا البحر بغلاف يشبه في المعانة انعكاسات المرايا العملاقة."[2]

استخدم الروائي الزمن في الرواية والمتمثل في "الفجرية الأخيرة" حيث ذكر هنا حدث وقع في الفجرية الأخيرة وهو الأشعة التي احترقت الضباب الكثيف التي خلفت وراءها اشعاع غطى الضلال الفجرية الأخيرة وهو تعبير خيالي وظفه الكاتب في روايته لأنه يخدم رؤيته وعمله الأدبي، حيث ذكر أحداث واقعة بتسلسل زمني بطريقة خيالية.

[1] الرواية، ص106.

[2] الرواية، ص107.

ويقول أيضا ما يلي: "لم يكن مونسينور يدري أنه كان يقطع وعدا على نفسه سيكبله حتى الموت"[1]

وظف الكاتب في روايته الزمن في رواية والمتمثل في "سيكبله حتى الموت" حيث ذكر واسيني الأعرج زمن وقوع الحدث الذي وقع مع مونسينيور حيث أن الوعد الذي قطعه على نفسه قيده حتى الموت وهو لا يدري وهو تعبير خيالي أو حدث غير حقيقي الآن الوعد لا يقيده ولا يعلم متى أجله، غرضه استقبال أحداث قبل وقوعها بطريقة متسلسلة.

ويقول كذلك بصدد عنصر الزمن في الرواية ما يلي: "تأخرتم في نقل رفاته ثماني سنوات بعد موته؟ كثير ألم يكن ممكن نقله مباشرتا بعد وفاته؟"

استخدم الكاتب هنا الزمن والمتمثل في "ثماني سنوات بعد موته" وذلك بذكر حدث وقع في زمن معين بذكره لنقل رفات الميت بسنوات مع أنه يمكن نقله بعد موته مباشرتا ليرتاح في قبره، وهو زمن غير حقيقي خيالي، الآن الميت ينقل بعد موته إلى قبره ولا يبقى ثماني سنوات بعد موته حتى يدفن.

في السيرة:

يقول الروائي واسيني الأعرج في روايته الأمير بصدد عنصر الزمن ما يلي "البارحة قضيت الليلة بكاملها أقل بكلماته الأخيرة التي كنت أظن عبثا أني أعرفها عن ظهر قلب للفهم عميقا سر هذا الحب. الأمير كان وسيلة للوصول إلى المحبة العليا..."[2].

وظف الروائي الزمن في السيرة والمتمثل في "البارحة" حيث ذكر زمن قضاءه الليلة بكاملها يغلي الكلمات الأخيرة التي كان يظن أنه يعرفها عن ظهر قلب ويفهم سر هذا الحب والزمن في السيرة في هذا المثال زمن حقيقي واقعي.

---

[1] الرواية، ص128.

[2] الرواية، ص15.

ويقول أيضا "أتمنى أن يمدني الله بعمر آخر لأخدم هذه الأرض التي حرمت منها في وقت مبكر"[1]

استخدم الروائي الزمن في السيرة والمتمثل في "وقت مبكر" حيث ذكر زمن وقوع الحدث، هنا الزمن ثلاثي الأبعاد فيه ماضي استرجع فيه الأحداث، وحاضر كتب فيه وزمن يقرأ فيه يتمثل في تمني مونسيبور أن يمد الله في عمره ليخدم أرضه الي حرم منها في وقت مبكر، والزمن الموظف حقيقي استخدم عدة تقنيات لتوظيفه.

ويقول كذلك واسيني الأعرج ما يلي: "مونسينيور أنطوان ديبوش؟ كان أبي وأخي، كان كل شيء في حياتي، خدمته أكثر من عشرين سنة. "[2]

استخدم الكاتب عنصر الزمن في السيرة المتمثل في "خدمته أكثر من عشرين سنة " وذكر زمن خدمته لمونسينيور وهي فترات طويلة دالة على حبه له واهتمامه به وذلك باسترجاعه الأحداث الماضية ودليل ذلك وقوله "كان كل شيء في حياتي" حيث ذكر زمن وقوع الحدث وهو حقيقي واقعي.

والعلاقة بين كل من السيرة الذاتية والرواية كلاهما يدل على فترات زمنية محددة فاصلة بين حدثين ويظهر فترة محددة وقعت فيها حادثة معينة ففي السيرة الزمن يكون حقيقي واقعي مستوحى من الواقع المعاش ومع الأحداث حقيقيا، إنما الرواية يذكر فيها الزمن خيالي غير حقيقية دال على فترات زمنية محددة رغم اختلاف بينها إلا أنهما يمثلان قطبين لحسن سرد يكملان بعضهما البعض، ذلك لاشتراكهما في نقاط عديدة على سبيل المثال أن في كلتا الجانبين فيه زمن محدد إنما يختلف دلالة الزمن.

[1] الرواية، ص11.

[2] الرواية، ص11.

في الرواية:

يقول الروائي واسيني الأعرج بصدد عنصر الزمن في الرواية ما يلي: "كان الأمير ما يزال متعبا من الجرحات التي تلاقاها وكادت تؤدي بحياته في موقعة الحنايا الأخيرة".[1]

وظف الروائي في هذا المثال الزمن المتمثل في "الحنايا الأخيرة" حيث ذكر الكاتب زمن وقوع الحدث، وذلك بقوله أن الأمير لا يزال متعبا من الجرحات التي تلقاها وكانت مضرة وخطيرة كادت تقتله في موقعه الحنايا الأخيرة حين وظف زمن حقيقي لهذه الحادثة بتعبير خيالي، بأنه ذكر أحداث متسلسلة في الرواية لزمن حقيقي ولكن عبر عنها بطريقة خيالية.

ويقول أيضا "كان الناس يتوجهون إلى مسجد معسكر جماعات جماعات على الرغم من وابل الأمطار التي لم تتوقف منذ الصباح الباكر".

وظف الكاتب في هذا المثال الزمن والمتمثل في "الصباح الباكر" حيث ذكر الروائي زمن وقوع الحدث وذلك بقوله أن الناس يتوجهون إلى مسجد معسكر رغم الأمطار التي لم تتوقف منذ الصباح الباكر استخدم هنا الروائي زمن حقيقي بتعبير خيالي أحداثه متسلسلة وقد اختارها لأنها تخدم عمله ورؤيته الأدبية.

ويقول أيضا " في الليلة نفسها أخبر الأمير بكل التفاصيل المتعلقة بوضع المنطقة وذكر بقضية موسى الدرقاوي المتخرج من الدارس العسكرية لمحمد على الذي سيطر على مليانة قبل أن يطرد منها سبب اختراقه قانون منع التعامل مع النصرانيين"

استخدم الروائي الزمن في هذا المثال وهو "الليلة نفسها" ذكر الكاتب زمن وقوع الحديث حيث قال أن في تلك الليلة أخبر متسلسلة وحقيقة في زمن حقيقي محدد.

[1] الرواية، ص83.

ويقول كذلك "صحيح، ولكن الأمطار كانت علينا وعليهم، القذائف التي أطلقناها في 3 ماي 1833 لم تحدث إلا ثقبا في تحصينات أورليان والبقية تعرفها جيدا، مدافعنا انفجرت في مواقعنا قبل أن تهددهم".[1]

استخدم الكاتب الزمن في هذا المثال وهو "03 ماي 1833" حيث ذكر الروائي زمن وقوع الحدث وذلك عندما قال القذائف التي اطلقناها في 03 ماي 1833 لم تحدث ثقبا صغيرا حيث وصف وحكى ماذا وقع في ذلك التاريخ وماهي الحوادث التي جبرت فقد وظف الكاتب أحداث بطريقة متسلسلة وحقيقية في زمن حقيقي ومحدد وذلك لأن هذا خدم وعبر عن رؤيته الأدبية.

والعلاقة بين السيرة الذاتية والرواية أن كل منهما فيها زمن وحدث واحدة فهناك تداخل وتقارب بينهما، ولكن رغم هذا التقارب هناك اختلاف بينهما فلا يمكن لسيرة الذاتية أن تكون رواية والعكس صحيح، فالسيرة تحي وتروي أحداث واقعة حقيقية جرت في زمن حقيقي بتعبير حقيقي، بينما الرواية تروي أحداث خيالية ربما جرت في زمن حقيقي أو خيالي بينما تعبيرها يكون خيالي يرسم مخيلته في مخيلة المتلقي فهذين الجنسين يكملان بعضهما فإن كل من الخيال والحقيقية بمعنى إذا اجتمع الخيال والحقيقية يشكلان نوعا أو جنس أدبي معين.

ويقول أيضا بصدد عنصر الزمن في السيرة ما يلي: "7 ماي 1833 الربيع لا يحمل دائما الأخبار السارة، رائحة البارود التي كانت تملأ كل البايلك الوهراني سرقت من الربيع زهده ونوره وعصره"[2]

استخدم الروائي الزمن في هذا المثال والمتمثل في 7 ماي 1833" حيث ذكر الكاتب زمن وقوع هذا الحدث حيث يقول أن في هذا التاريخ الربيع لا يحمل دائما الأخبار السارة. وأن فيه رائحة البارود التي سرقت من الربيع نوره بمعنى أن في هذا الزمن وقع حدث ترك أثر في الربيع

[1] المرجع السابق.

[2] الرواية، ص89.

وجعله غير سار وهو الزمن حقيقي وظف فيه الروائي أحداث متسلسلة وقعت في زمن محدد حقيقي.

ويقول أيضا "وتعيين حاكم عام على الجزائر تحت رعاية سلطة ملك فرنسا. عين مباشرة بمرسوم ملكي مؤرخ: 22 جويلية 1834 الكونت دروي ديرلون الذي يعتبره الجميع من بقايا معركة واترلو"

وظف الروائي في هذا المثال الزمن والمتمثل في "22 جويلية 1834" حيث ذكر في هذا الزمن حدث وقع وذلك بقوله أنه في هذه الفترة عين حاكم عام على الجزائر تحت رعاية سلطة ملك فرنسا وقد أرخ بمرسوم ملكي في هذا التاريخ حيث ذكر حدث حقيقي في زمن حقيقي محدد اختاره لأنه عبر عن رؤيته وتجربته الكتابية.

وقد ربط الروائي بين السيرة الذاتية والرواية في الزمن أن كلاهما فيه زمن ولذلك فهما شكلين يمثلان قطبين لجنس السرد لكن لا يمكن لسيرة الذاتية أن تكون رواية ولا لرواية أن تكون سيرة بينما الاختلاف الكبير في رؤية العلاقة بين السيرة الذاتية والرواية هي أن السيرة الذاتية تحتكم إلى الواقعي أي الحقيقي، بينما الرواية تصنع عوالم خيالية لا وجود لها أي تحتكم إلى الخيال وهذا الاختلاف الذي بينهما يجعلهما يكملان بعضهما البعض ويكون تداخل بينهما، فسارد السيرة الذاتية يحكي حياته وسارد الرواية يصنع سيرا ذاتية خيالية.

في الرواية:

يقف واسيني الأعرج في روايته رواية الأمير على عنصر الزمن حيث يقول "في السنوات الماضية وقعت حرب قبلية مميتة بسبب الجراد وكل واحد منهم يتهم الآخر بأنه كان وراء أسراب الجراد التي تركت حقله وتحولت نحو حقل خصمه"[1].

[1] الرواية، ص67.

وظف واسيني الاعرج في هذا المثال الزمن المتمثل في "السنوات الماضية حيث ذكر زمن وقوع الحدث وذلك بقوله وقعت حرب قبلية مميتة بسبب الجراد وأن كل واحد منهم يحمل مسؤولية الآخر بأنه السبب وراء كل هذه الأسراب من الجراد التي تترك حقله وتتجه نحو حقل خصمه فهو يعتقد أن هناك يد وراء هذه الفعلة فهو زمن حقيقي في الرواية بتعبير خيالي.

ويقول في مثال آخر قوله: "في السنوات الأخيرة أدرك الناس أنه لا حل إلا العمل الجماعي وأن الجراد أينما حل فهو خراب سيحتاج إلى الأمكنة المتبقية إن عاجلا أو آجلا"[1]

وظف الكاتب في هذا المثال عنصر الزمن المتمثل في "في السنوات الأخيرة" حيث ذكر الروائي زمن وقوع الحدث وذلك بقوله "أدرك الناس أنه لا وجود للحل إلا بالعمل الجماعي والتعاون مع بعض للقضاء على الجراد فلجراد أينما حل فهو دمار وخراب وسيقضي على كل الأمكنة المتبقية عاجلا أو آجلا وأنه لا يتنبأ بالخير وسيغزو على العالم كله في كل الأحوال. فهو زمن حقيقي بتعبير خيالي.

وفي مثال آخر أيضا "زادت الرياح قوة في هذا الصباح على غير عادتها ومع ذلك استمر طلاب الزوايا وخدام المقام في تعليق الأعلام الملونة بالأبيض والأحمر"

وظف الروائي الزمن في مثال المتمثل "في هذا الصباح حيث ذكر الروائي زمن وقوع الحدث ولك بقوله "زادت الرياح قوة على غير عادتها وع ذلك استمر طلاب الزوايا وخدام المقام في تعليق الأعلام الملونة بالأبيض والأحمر، فقد ذكر كل الأحداث التي حدثت في تلك الصباح حينما زادت الرياح فوق طاقتها على غير العادة، فهو تعبير في قالب خيالي من أجل نجاح عمله الأدبي.

[1] الرواية، ص30.

في السيرة:

استخدم واسيني الأعرج في روايته الأمير عنصر الزمن بقوله "أيام الجمعة والسبت والأحد ينشغل الناس بالسوق في باب علي، سوق متنوعة تباع فيها أشياء كثير، بارود الحرب، جذور النباتات المتسلقة التي تستعمل للتزين، قشور الرمان، كتلوين الجلود بالأصفر واللون الآجوري، أدوات الخياطة، بياع الخضر والفواكه".[1]

وظف واسيني الأعرج في روايته رواية الأمير عنصر الزمن المتمثل في "أيام الجمعة والسبت والأحد" وذلك بذكر زمن محدد وهما الأيام الجمعة والسبت والأحد، حيث أنه في هذه الأيام الثلاثة ينشغل الناس بالأسواق وأهم الأنواع والأشياء الموجودة فيه متنوعة ومختلفة لقضاء حاجات ضرورية والمستلزمات في الحياة اليومية، فهي أحداث واقعية تحدث في مجتمعنا الذي نعيش فيه فهو تعبير حقيقي مستمد من الواقع.

وفي مثال آخر يقول "بعد صلاة الظهر وقف الإمام في المقدمة وخطب في الناس تحت أمطار ثقيلة فلما تسقط بهذه القوة في نهايات الخريف، إن الله بدأ يسمع من المؤمنين آلامهم، الحمد لله بدأ ينزل علينا"[2]

وظف واسيني الأعرج عنصر الزمن المتمثل في "بعد صلاة الظهر وذلك بذكر زمن وقوع الحدث" بعد صلاة الظهر وأن هذه الفترة بداية الخطبة الإمام لجميع الناس تحت جو ممطر التي قلما كانت تسقط في نهاية الخريف، ومع نزول هذه الأمطار بدأ التفاؤل بالخير والبشرى بأنه سيكون خير في الأيام المقبلة إن شاء الله فبعد أن يئس الناس من بركة الله عز وجل فحل ببركته وقدرته العظيمة، فإن الله قادر على تغيير الأحوال وذلك بإذنه وقدرته وهذا تعبير حقيقي واقعي في واقعنا.

[1] الرواية، ص76,

[2] الرواية، ص80.

العلاقة بين السيرة الذاتية والرواية كل واحد منهما يتضمن زمن وحدث خاص به فهناك تقارب وتداخل بينهما، فالسيرة تسرد الأحداث واقعية مستوحاة من الواقع المعاش والرواية تروي أحداث خيالية من الخيال فهما مزج من الخيال والحقيقة لكي يشكل لنا نوع أدبي فني معين وخلط ناتج عن تداخل الأنواع الأدبية وهدم الحدود الفاصلة بينهما، إضافة إلى ذائقة التلقي التي لم يعد في الإمكان اعقالها في تحديد جماليات النوع التي أقبلت هذا التدخل ويعد المتحكم الأول في تحديد الملامح الفارقة وهو الاحتكام إلى الواقعي والتاريخي، ففي حين يمكن محاكمة أدب السيرة بمطابقة الواقع والتاريخ، فإن الرواية مهما كانت معتمدة عليها فإنها تصنع عالم خياليا لا وجود لها في الأساس.

في الرواية:

يقف واسيني الأعرج في روايته رواية الأمير على عنصر الزمن حيث يقول "كانت الساعة تشير إلى الواحدة عندما افتتح النقاش مع أن العادة أن تفتتح نقاشات الغرفة على الساعة الثانية عشر والنصف.

وظف الروائي هنا الزمن حيث يقول "كانت الساعة تشير الواحدة عندما افتتح النقاش وذلك بذكر زمن وقوع الحدث النقاشات الغرفة على الساعة الثانية عشر والنصف، وهو زمن واقعي في قالب خيالي لتسلسل أحداث الرواية.

ويقول أيضا في مثال آخر "لقد لمحت كل شيء وطردت بقايا الجراد الذي هجم قبل يومين على السهل كله لا يوجد حل لطرده إلا الأدخنة وحرق العرعار وقبل اليرقات التي ستجد في رطوبة المطر فرصة ملائمة للتكاثر الهادي"[1].

وظف الكاتب في هذا الزمن المتمثل في "قبل يومين حيث ذكر الروائي زمن وقوع الحدث وذلك بقوله أنه قد محى كل شيء وطرد بقايا الجراد ولم يبقى أي أثر له وهو زمن حقيقي في قالب خيالي جميل تخدم وتناسب عمله الأدبي.

[1] الرواية، ص30.

في السيرة:

يقول واسيني الاعرج في روايته الأمير بصدد عنصر الزمن في السيرة ما يلي "1832 عام الجراد الأصفر، هكذا يسميه العارفون ورجال البلاد والصالحون وزوار الزوايا القادرية الألوان من بعيد منذ الصباح".[1]

وظف الروائي في هذا المثال الزمن والمتمثل في 1832 عام الجراد الأصفر والذي يسموه العارفون ورجال البلاد وزوار القادرية الآتون من بعيد منذ الصباح، حيث ذكر الكاتب زمن محدد لوقوع الحدث وهو عام 1832 الذي ظهر فيه الجراد الأصفر، وهو زمن حقيقي.

ويقول أيضا في مثال آخر "أمطار أيام الخريف الأخيرة التي سقطت بكثافة جعلت سهل غرين يخرج من الموت والعطش، مياه وادي الحمام التي غادرت الجنان منذ الصباح الباكر تدفقت التربة الجافة، فدفعت ببعض النباتات الخضراء إلى الخروج من بين الشقوق والأرض المتصلبة والجافة"[2].

ويستخدم واسيني الأعرج في روايته عنصر الزمن المتمثل في "أمطار الخريف الأخيرة حيث ذكر زمن وقوع الحدث وهو زمن حقيقي حيث يقول في هذه الفترة الأخيرة ومع استجابة الله الدعاء سقطت أمطار كثيرة وبفضلها أخرجت الحي من الميت، والميت من الحي، فجعلت الاخضرار في كل مكان وعادت الحياة من جديد والمياه إلى مجاريها، فعظمة الله تعالى كبيرة، ومن يتقي الله يجعل له مخرجا، فهذه الأحداث واقعية مستمدة من الواقع المعاش.

فالعلاقة بين السيرة الذاتية والرواية كل واحد منهما له زمن وحدث واحد فهما شكلان يمثلان قطبين لجنس أدبي مترامي الأطراف.

فهناك فرقات جوهرية بين الرواية والسيرة الذاتية إذ لا يمكن أن تكون الرواية للسيرة الذاتية ولا السيرة يمكن أن تكون رواية.

---

[1] الرواية، ص64.

[2] الرواية ص83.

فأدب السيرة الذاتية قائم بذاته وله أبنية محددة يعرفها أهل الاختصاص ويمكن اجمالها في اعترافات واليوميات والمذكرات وهي قصة حياة الكاتب بقلمه.

والرواية مهما كانت معتمدة عليها فإنها تصنع عوالم خيالية لا وجود لها في الأساس.

وهذه العلاقة بشتى وجودها هي التي تعمل على نسيج الذات فتصبح حينذاك إحدى وسائل الرصد الذات وتعبيرها أي لغرض وتبيان موقعها في العالم الذي يحيط بها وهذا ما يصح على السيرة الذاتية فإنه يتداخل مع رواية أيضا إذ هي تفعل الأمر نفسه متجاوزة ضمير الأنا الواحدة.

المكان:

للمكان أهمية كبيرة لا تقل أهميته عن بقية العناصر المكونة للعمل الروائي له أهمية في تشخيص الرواية إذ يحتل مكانة خاصة في تشكيل العالم الروائي. وأن المكان مرآة تنعكس على سطحها صور الشخصيات لما له أهمية في التكوين الداخلي للرواية وهو العنصر الغالب فيها ولا يمكن الاستغناء عنه باعتباره محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها عناصر الرواية، كون الحدث يحتاج إلى جغرافية، فهو ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله، والمكان الروائي لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له وليس هناك أي مكان محدد مسبقا، إنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال، فالرواية تحتاج إلى أماكن تقع فيها الأحداث وهذا لكي تنمو وتتطور وهي تتوزع إلى فئات، الأماكن المفتوحة هي أماكن ذات مساحات هائلة مثل ساحات وغيرها.

والأماكن المغلقة هي القيود التي تشكل عائقا للإنسان في انتقاله من مكان لآخر مثل مسجد، بيت...

في الرواية:

يقول واسيني الأعرج في روايته الأمير بصدد عنصر المكان في الرواية حيث يقول "لا شيء إلا الصمت والظلمة ورائحة القهوة القادمة من الجهة الأخرى من الميناء"[1]

وظف واسيني الأعرج المكان في الرواية المتمثل في "من الجهة الأخرى من الميناء" وذلك بذكر مكان وقوع الحدث وهو ميناء ويصنف ضمن الأماكن المفتوحة وهذا المكان في الرواية قائم في خيال المتلقي وليس في العالم الخارجي، المكان في الرواية ليس المكان في العالم الخارجي وهو المكان التي يأتي منه الصمت ورائحته القهوة.

وقد وظفه الروائي لأنه يعبر عن رؤيته الأدبية وذلك بتعبير خيالي.

ويقول أيضا بصدد عنصر المكان في الرواية ما يلي: أعود للتور من قصر أمبواز. قضيت أياما عديدة تحت سقفه المضياف في حميمية مع ألمع سجين عرفه القصر"[2]

وظف الروائي المكان في الرواية وهو "القصر" حيث ذكر مكان وقوع الحدث والمتمثل في "قصر أمبواز" وهي بلدية فرنسية في إقليم أندرولوار في وسك فرنسا تقع على ضفاف نهر الوار. كانت سابقا مقرا للديوان الملكي الفرنسي، وهذا المكان يصنف ضمن الأماكن المغلقة ويكون ثابت فهو التي تجري فيه أحداث الرواية، وهو مكان متخيل يخلقه المؤلف في نص الروائي عن طريق الكلمات يجعل منه شيئا خياليا.

ويقول كذلك بهذا الصدد ما يلي: "عندما التفت جون إلى الوراء لم ير شيئا غاب الميناء والأميرالية التي لم تظهر إلا بعض أعاليها"[3].

وظف الروائي المكان في الرواية والمتمثل في "الميناء والأميرالية" وذلك بذكره مكان وقوع الحدث وهو الميناء والأميرالية تعبير خيالي لأنه قال غاب بالميناء والاميرالية والميناء لا يغيب

[1] الرواية، ص9.

[2] الرواية، ص17.

[3] الرواية، ص21.

لأنه مكان ثابت لا يتحرك باعتبار الميناء هو مكان وقوف السفن والأميرالية مقر القوات البحرية فهو وظف مكان وقعت فيه الحادثة بتعبير خيالي أي مكان لفظي متخيل، ويكون قائما في خيال المتلقي.

في السيرة:

يقول واسيني الأعرج في روايته الأمير بصدد عنصر المكان في السيرة ما يلي: "عندما رأى جون موبي زورق الصياد المالطي يقترب من حافة الأميرالية، لوح له بالقنديل الزيتي الذي كان بيده، مرات عديدة، قبل أن يطفئه ويضعه بمحاذات الحائط القديم الذي يفصل البحر عن اليابسة"[1]

وظف الروائي المكان في السيرة وه وحافة الأميرالية" وذلك بذكره مكان وقوع الحدث وهي صورة تعكس واقع حدث ذكره واسيني الأعرج، وذلك عندما لوح جون موبي لصياد عند اقترابه من حافة الأميرالية ، المكان الشاشة والمجسدة للحركة التي قام بها جون موبي، لصياد وهو مكان وظفه الروائي لأنه يخدم رؤيته وهو حقيقي واقعي.

ويقول واسيني الأعرج في روايته أيضا: "للأسف أثناء عودتي إلى بوردو، صادفت أناسا كثيرين، أهلا لكل الثقة لديهم فكرة غير دقيقة ناقصة عن هذا الرجل مما يتسبب حتما في تأخير تجلي الحقيقة إلى يوم غير معلوم".

استخدم الروائي عنصر المكان والمتمثل في "بوردو" وهي مدينة فرنسية عرفها العرب باسم برديل أو بردال تقع على نهر غارون في جنوب غرب البلاد بالقرب من مصب النهر عند الخليج (المحيط الأطلسي) حيث ذكر الروائي مكان وقع الحدث دليل على شخصية الأديب أو الكاتب، حيث يساهم في إضفاء خصائص إنسانية على المكان كون المكان يشكل الإطار الحركي لأفعال الشخصيات، ويبرز أو يظهر هذا المكان إلا من خلال وجهة نظر الشخصية التي تعيش فيه.

[1] الرواية، ص10.

ويقول الروائي واسيني الأعرج في روايته الأمير بصدد عنصر المكان في السيرة ما يلي: "انطفأت القصبة ببناياتها البيضاء التي تعودت أن تتسلق الجبل الذي يعطي ظهره للبحر".[1]

وظف الروائي المكان في السيرة والمتمثل في "القصبة" وهي مدينة الجزائر في العهد العثماني التركي وهي مقر السلطان وتم بناءها على الجبل المطل على البحر المتوسط لتكون قاعدة عسكرية مهمتها الدفاع عن القصر الجزائري كله حيث ذكر مكان وقوع الحدث "هو انطفاء القصبة" وخصوصية هذا المكان بانه متميز ببنايات بيضاء وتسلق الجبل وهو مكان حقيقي وظفه الروائي لأنه يخدم عمله الأدبي.

والعلاقة بين السيرة الذاتية والرواية من حيث المكان أن كلاهما في مكان يقع فيه حدث معين بحيث لا يمكن للسيرة ذاتية أن تكون رواية ولا للرواية أن تكون سيرة ذاتية ولا يمكن الاستغناء عنهما، ولكن هناك اختلاف بين الجنسين زذلك بأن الرواية المكان فيه قائم في الخيال المتلقي وظفه بتعبير خيالي وللفظ متخيل، بينما السيرة الذاتية المكان فيها حقيقي واقعي مستوحى من الواقع والتجربة حيث يلعب لمكان دور في تكوين الذات التي تحكي تجربتها.

في الرواية:

استخرج واسيني الأعرج في روايته الأمير عنصر المكان بقوله " لا حياة إلا بعض الحيوانات وهي تبحث عن الظل جراء للحر والعطش أو بعض الوجوه المحروقة التي تسرق عند الشجرة الحزوب الوحيدة بعض الرطوبة، وتتأمل من بعيد أسراب الجراد بيأس وهي تستعد لغزو ما تبقى من أماكن تدب فيها الحياة"[2].

وظف واسيني الأعرج عنصر المكان المتمثل في قوله "عند شجرة الحزوب الوحيدة بعض الرطوبة وذلك بذكره مكان وقوع الحدث الرواية وهو عند شجرة الحزوب الوحيدة وهذا المكان في الرواية قائم على الخيال وليس الحقيقة بحد ذاتها.

---

[1] الرواية، ص17.

[2] الرواية، ص65.

ويوقل في مثال آخر "كانت الرطوبة القادمة من وادي الحمام المجاور عمت المكان ورياح الشيهلي الذي ينسف الشفاه والألسن قد توقفت نهائيا وبدأت الشمس تزل شيئا فشيئا على سهل غريس بعد أن غطته بغلالة من الصفرة اللامعة غيبت كل التضاريس التي تنبت على ظهر السهل الواسع"[1]

وظف واسيني الأعرج عنصر المكان المتمثل في الرطوبة القادمة من وادي الحمام وذلك بذكر مكان وقوع الحدث في الرواية، من وادي الحمام وتصنف ضمن الأماكن المفتوحة وهذا المكان في الرواية قائم على الخيال وليس حقيقي غرضه بناء العمل الأدبي.

ويقول أيضا: "كانت السماء قد امتلأت بالغربان والجوارح القادمة من الصحراء إلا بعد أن سحقها الجوع"[2]

وظف واسيني الأعرج عنصر المكان المتمثل في "امتلأت بالغربان والجوارح القادمة وذلك بذكر وقوع الحدث في الرواية وهو "الصحراء"

في السيرة:

استخدم واسيني الأعرج في روايته الأمير عنصر المكان في قوله "أتمنى أن يكونوا قد استعادوا وهران التي سلمها الباي لأسياده وقبل لمنفى الإسكندرية"[3].

وظف واسيني الأعرج عنصر المكان المتمثل في قوله "منفى الإسكندرية والتي تعد العاصمة الثانية لمصر، وقد كانت عاصمتها قديما هي عاصمة لمحافظة الإسكندرية وهو مكان واقعي حقيقي.

[1] الرواية، ص67.

[2] الرواية، ص74.

[3] الرواية، ص75.

وفي مثال آخر قوله: "منذ الهجمات القديمة على مدينة معسكر تطور نفسها بسور قديم بعرض خمسة أقدام وعلو يصل إلى تسعة أمتار وبحصن مثلث الجوانب في المرتفعات المحيطة بالمدينة".[1]

وظف واسيني الأعرج في روايته عنصر المكان المتمثل في "منذ الهجمات على مدينة معسكر وذلك بذكر وجود المكان المدينة ومعسكر وهو مكان واقعي، كما أنه يصف أن هذه المدينة منذ هجماتها القديمة وهي لا تزال بسور قديم كما هي لم يحدث لها أي تغيير لحد الآن.

وفي مثال آخر يقول: "كانت شوارع باريس مغلقة مثل نفق الموت".

وظف واسيني الأعرج في روايته عنصر المكان المتمثل في قوله شوارع باريس المغلقة وذلك بذكر مكان الحدث شوارع باريس مغلقة وهي تمثل أقفال الحب المعلقة على جسر الفنون وهو مكان.

والعلاقة بين الرواية والسيرة الذاتي: حقيقة لا أرى مسوغا لتسمية السرد المتعلق بالسيرة الذاتية والرواية، مع أنها قد تتصف بسمات مشابهة للبناء السردي في الرواية، وهي إن كانت ذلك إلا أن السيرة الذاتية لن تحدث (تكتب) إلا مرة واحدة، ويتحدث فيها الراوي بصفة المتكلم، وضمن ضمير الأنا أما الرواية فقد تكتب عدة مرات، وفق عامل التخيل لدى الكاتب، والسيرة الذاتية، إن جاز التعبير سرد لتاريخ حدثت وقائعه مع الراوي، صاحب السيرة الذاتية ولا يجوز تسميتها رواية تحت مسميات لشخوص، حتى لو تعمد المؤلف تغيير الأسماء والأجدر أن يتم تصنيفها وتسميتها كما هي عليه كسيرة ذاتية.

الشخصيات:

تعتبر الشخصية من أهم العناصر السردية التي يقوم عليها العمل السردي من خلالها تتطور الأحداث، فهي كالعمود الفقري فلا يمكننا أن نتصور أي عمل أدبي بدون شخصيات،

[1] الرواية، ص45.

فالشخصية تختار حسب الوظيفة أو الدور الذي أسند إليها فهي فاعلة الحدث الرئيسي وهي التي يقوم عليها العمل الروائي وكما هو معروف أن الرواية من أكثر الأجناس ارتباطا بالشخصية وأول ما يميزها حظها في البساطة والتعقيد بمعنى أن الشخصيات إما أن تكون بسيطة أو مركبة من صفات متعددة وغالبا ما تكون الأخرى إلا أنها تحتفظ بصفة واضحة تطغى على صفاتها الأخرى.

في الرواية:

يقوم الروائي واسيني الأعرج في روايته الأمير بصدد عنصر الشخصية في الرواية ما يلي: "عندما رأى جون موبي زورق الصياد المالطي يقترب من حافة الأميرالية لوح له بالقنديل الزيتي الذي كان بيده، مرات عديدة قبل أن يطفئه ويضعه بمحاذاة الحائط القديم"[1].

استخدم الروائي شخصية جون موبي في هذا المثال وهو وزير الأراضي والمستوطنات البشرية ووزير الأسماك والثروة الحيوانية، وهي شخصية وظفها الروائي بتعبير خيالي لا حقيقة منها. وقد استخدم الكاتب هذه الشخصية لأنها تخدم عمله الأدبي وقد استخدمها في نصه الروائي بتعبير خيالي أي بتعبير يكمن في مخيلة المتلقي.

ويقول واسيني الأعرج في روايته أيضا ما يلي: "الحل الوحيد المتبقي بين يدي هو أن أبدأ في كتابة هذه الرسالة إلى رئيس الجمهورية لويس نابليون بونابرت، رسالة لا شيء فيها إلا ما رأته العين وأملاه القلب".[2]

وظف واسيني الأعرج في هذا المثال عنصر الشخصية والمتمثلة في "لويس نابليون بونابرت" وهو عسكري فرنسي بحي كتبت له رسالة لا شيء فيها إلا ما رأته العين وأملاه القلب وهو تعبير وظفه الروائي برؤيا خيالية حيث ينقل كلام عن الشخصية الذي يصفها ويصورها وينقل أفعالها داخل الرواية يستخدمها الروائي للتعبير عن رؤيته.

---

[1] الرواية، ص10.

[2] الرواية، ص15.

ويقول أيضا بصدد عنصر الشخصية ما يلي: "الآن صار مونسينيور ديبوش في عمق البحر، لم يكن يحلم بعرس أفضل من هذا "[1]

وظف الروائي شخصية مونسنيور ديبوش في هذا المثال وهو حيل مبارك شاعر باحث امتاز بحس التوفيق والتزامه الديني بأنه صار في عمق البحر، هو لم يكن يحلم بعرس مثل هذا، وهذا تعبير خيالي غير حقيقي لأن العرس لا يقام بعمق البحر، وقد استخدم الروائي هذه الشخصية لأنها وسيلة تعبر عن رؤيته وتتكفل بتدبير الأحداث وتنظيم الأفعال في الرواية.

في السيرة:

يقول الكاتب والروائي واسيني الأرعرج في روايته الأمير بصدد عنصر الشخصية في السيرة ما يلي: "زورق الصياد المالطي تقتربمن حافة الأميرالية"[2]

استخدم الكاتب في هذا المثال شخصية الصياد المالطي وسمي هكذا نسبة إلى جمهورية مالطا وهي دولة أوروبية تقع في البحر الأبيض المتوسط فيها يقوم الصيادين خلال مرحلة الصيد بالصيد المهول يعني المفرط وهي شخصية حقيقية وظفها الكاتب لابراز نسبة الصيد عند الصيادين المالطيين.

ويقول أيضا بهذا الصدد ما يلي: "ولابد أن يكون لويس نابليون بونابرت الذي عرف المنفى يدرك اليوم قسوة الظلم والضروان التي يشعر بها الانسان وهو بعيد عن التربة التي تنبت فيها، بعيد عن الوجوه التي يصادفها يوميا قبل أن تنطفئ في انشغالات الدنيا، الصعبة عن الأرض التي كلما تم ترابطها ازداد قربا من ألامها.[3]

استخدم الروائي شخصية لويس بونابارت وهو عسكري فرنسي حيث ذكر تفاصيل هذه الشخصية ليرسم انطباعها في هذه الرواية وذلك بذكره لمعاناة نابليون يعد أن عرف المنفى

[1] الرواية، ص26.

[2] الرواية، ص10.

[3] الرواية، ص26.

والبعد عن أرضه والبعد عن الأهل وانشغالات الدنيا الصعبة وهي شخصية حقيقية وظفها الروائي في نصه لأنها تخدم الجانب الموضوعي وأدان لتعبير عن رؤيته فهي يتم نقلها من الحياة.

ويقول كذلك واسيني الأعرج في روايته الأمير بصدد عنصر الشخصية حيث يقول "أنا سعيد من اجله لأنه تخطى أخيرا عتبات المنفى القاسي الذي عاشه"[1]

استخدم الروائي شخصية مونسينيور هذا المثال وذكر ما مر به من قساوة ومعاناة ووصف جون سعادته من أجل مونسينيور بعد تخطيه عتبات المنفى القاسي وكل ما عاشه من معاناة وقد وظفها الروائي لأنها تخدم عمله الروائي ورؤيته التي يتم نقلها من الحياة وإعادتها في كتابته وهذه الشخصية حقيقية وظفها الروائي ف تعبيره الحقيقي.

وقد رابط الكاتب والروائي بين الرواية والسيرة الذاتية في عنصر الشخصية باعتبارها يشكلان يمثلان جنس أدبي معين بحيث لا يمكن استغناء عل احداهما وكلاهما يحتوي على شخصية ولكن اختلاف بينهما يكمن في أن السيرة الذاتية تحتكم إلى الواقعي أي تستوحي من الواقع، بينما الرواية خيالية تعبيرها خيالي يكون قائم في خيال المتلقي، وذلك لإنجاز عمل أدبي وجب مزج بين المتخيل والحقيقي لإنجاز هذا العمل.

في الرواية:

ويقول أيضا بصدد عنصر الشخصية في الرواية ما يلي: "شعر مونسينيور بقلبه ينكمش، وذلك الزمن صار الآن بعيدا ومع ذلك ما يزال ههنا أمامه مثل المرآة العاكسة الحياة انسحبت بسرعة كبيرة ولكن علاماتها ما تزال مبتذبذبة على سطح الروح".[2]

استخدم الروائي شخصية "مونسينيور" في هذا المثال حيث يذكر ويصف حالته بحيث يبرز له أن الحياة تنسحب بسرعة كبيرة وتبقى علاماتها على السطح وهذا تعبير خيالي بحيث وظف

[1] الرواية، ص67.

[2] الرواية، ص55.

شخصية حقيقية وهو مونسينيور بتعبير خيالي، لأن الحقيقة أحيانا تأتي غامضة تخرج عن تطابقها مع الواقع والتصاقها بالوهم والخيال.

ويقول كذلك في مثال آخر ما يلي: "انهمك مونسينيور طويلا في عمق الرسائل والوثائق، ولم يمنعه ضيق التنفس وآلام الرقبة من الاندفان في أعماقها الفترات طويلة"[1]

وظف الروائي واسيني الأعرج في هذا المثال شخصية "مونسينيور" مرة أخرى وذلك لدلالات أخرى لتعبير عن رؤيته حيث ذكر انهمال هذه الشخصية في عمق الرسائل وأن حالته النفسية والألم لم تمنعه من الاندفان في أعماقها طويلا حيث استخرج الخيال بأسلوب كثيف من اجل الوصول إلى السبيل الذي يريده في نصه وذلك بذكره لشخصية مونسينيور الحقيقية بأسلوب خيالي غير مقيد لأنه يخدم عمله الأدبي ورؤيته الأدبية.

ويقول أيضا في ما يلي: "دور مونسينيور القلم بين يديه كعادته عندما تهرب منه العبارة"

استخدم الروائي في هذا المثال أيضا شخصية "مونسينيور" حيث قال دور القلم بين يديه عندما تهرب منه العبارة "وتعبيره ملتصق بالوهم والخيال في هذا المثال فالعبارة لا تهرب وذلك لأن هذا التعبير يخدم نصه استخدمه الروائي رغم التصاقه بالخيال لأنه ركن أساسي في الرواية، فبدونه لا يمكن إيصال الفكرة أو المعلومة للمتلقي فترسم في دهن المتلقي بالأسلوب الذي يريده الروائي أن يوصله إليه.

ويقول في مثال آخر كذلك "عبد القادر واحد من هذا الشباب الغاضب، كم أتمنى أن يتفرغ لكتبه ومعارفه، لكن عندما تخترق البلاد يصير العلم جنبا والتهاون خيانة"[2]

وظف الروائي واسيني الأعرج هنا شخصية "عبد القادر" حيث قال أنه من الشباب الغاضب وأنه يتمنى أن يتفرغ لمعارفه وأن احتراق البلاد يجعل العلم جنبا والتهاون خيانة "وهذا تعبير ملتصق بالخيال فالعلم لا يمكن أن يصير حين يوكل فقد وظف الروائي هذه العبارة أو هذا

[1] الرواية، ص60.

[2] الرواية، ص57.

التعبير الخيالي ليقوم بإيصال فكرة مرادة إلى دهن المتلقي فقد وظف شخصية عبد القادر وهي شخصية حقيقية بأسلوب خيالي أ, تعبير خيالي.

في السيرة:

يقول الروائي واسيني الأعرج في روايته الأمير بصدد عنصر الشخصية في السيرة ما يلي: "وقع كلمات مونسينيور كان قويا في نفسية الأمير، فكلف خليفته سيدي محمد بن علال للإشراف على مبادلة السجناء في احدى ضيعان موزيا استطاع مئة وثلاثون أسيرا عربيا".

وظف الروائي شخصية مونسينيور حيث قال كلمات مونسينيور كانت مؤثرة في الأمير حيث كلف خليفته بتبديل السجناء في احدى الضيعات موزيا وقد عبر الروائي المثال تعبيرا حقيقيا حيث استلهم الأحداث من الواقع حيث وظف هذه الشخصية لأنها تخدم رؤيته فهذه الحقيقة أداة لتعبير عن رؤيته يتم نقلها من الحياة.

ويقول أيضا ما يلي: "لم يستطع مونسينيور أن يكتم سعادته عندما تذكر سخاء الأمير الذي بعث له، من اجل شكره على مساعدته للسجناء العرب بالعديد من الزرابي التي أتت بها دار اليتامى سانت سيبيريا وبأربعين عثرة مالطية ترعاها امرأة وطفلة صغيرة".[1]

وظف الروائي في هذا المثال شخصية مونسينيور حيث قال أنه لم يستطع كتم سعادته عند تذكره سخاء الأمير، عندما شكره على مساعدته لسجناء فقد ذكر حالة شخصية مونسينيور وما شعر به عندما شكره الأمير حيث وظف الروائي هذه الشخصية الحقيقية بتعبير حقيقي وذلك باستلهامه الأحداث من الواقع والحياة بأسلوب حقيقي لتصل إلى ذهن المتلقي.

ويقول كذلك في مثال آخر ما يلي: "غيزو، رئيس المجلس، دار حول نفسه ثم أنهى الدورة بدون قرار حقيقي، سأكتب لنابليون وأظهر له من هو هذا الرجل".[2]

---

[1] الرواية، ص58.

[2] المرجع السابق.

استخدم الروائي شخصية "غيروز" حيث ذكر حالته أنه انهى دورته بدون قرار حقيقي وأنه ستكتب لنابليون من هو ذلك الرجل وذلك باستلهامه من الواقع المعاش وهذا يعني أنه تعبير حقيقي واقعي مستنبط من الواقع حيث عبر عن رؤيته وذلك باختباره لشخصية المناسبة لهذا التعبير استلهمها من الحياة لأنها تخدم رؤيته الأدبية.

ويقول أيضا ما يلي: "لا شيء في الأفق، تمتم الرجل المسن الذي كان يقي رأسه بمظل قديم يغطي نصف وجهه وهو يضع كفه على عينه اتقاء الشر الأشعة الحارقة".[1]

وظف الروائي واسيني الأعرج في هذا المثال شخصية "الرجل المسن" حيث ذكر حالته عندما كان يقي رأسه ويضع كفه على عينه لاتقاء أشعة الحارقة، عبر الروائي عن حالة هذه الشخصية الحقيقية بتعبير حقيقي مستوحى من الواقع وحدث وقع حقيقيا لهذه الشخصية وذلك لأنه خدم رؤيته وعمله الأدبي.

فالعلاقة بين السيرة الذاتية والرواية فهما شكلان يمثلان قطبين لجنس أدبي، حيث لا يمكن أن تكون السيرة الذاتية رواية ولا رواية أن تكون سيرة ولا يمكن أن نستغني عنهما والاختلاف بينهما يكمن في أن الرواية خيالية تعبيرها خيالي يكون قائم في خيال المتلقي وتعتمد المتخيل بينما السيرة الذاتية تحتكم إلى الواقعي يستوحي فيها الروائي من الواقع المعاش، لذا يمكن المزج بين المتخيل والحقيقي لإنجاز العمل الأدبي كاملا فهما شكلان متلازمان.

في الرواية:

يقول الروائي في روايته الأمير واسيني الأعرج بصدد عنصر الشخصية ما يلي: "رئيس مجلس السيد غيزو يقول لنا إنه يجب الحفاظ على المصلحة الفرنسية والوفاء بالوعود، المشكل أن شرف فرنسا لهني بالتوقيع النهائي على اتفاقية عبد القادر.

[1] الرواية، ص64.

استخرج الروائي شخصية رئيس مجلس السيد غيزو حيث يقول لنا يجب الحفاظ على المصلحة الفرنسية ويجب الوفاء والإخلاص بالوعودن حيث أنه وظف شخصية حقيقية في قالب خيالي من أجل بناء عمله.

ويقول كذلك في مثال آخر ما يلي: "شعر مونسينيور بامتعاض في بطنه، كيف غابت عنه تلك الأفكار وهو يفتح قلبه للأمير، عاودته الصور القديمة مثقلة بمرضه الذي لم يعد يسعفه كثيرا لبذل مجهودات كبيرة امتلأت عيناه بالدموع.

وظف واسيني الأعرج في هذا المثال شخصية مونسينيور ديبوش وهو يصف كيف امتعاض بطنه وغابت عنه هذه الأفكار وهو يفتح قلبه للأمير حيث كان يسترجع الصور القديمة في مخيلته في حين امتلأت عيناه بالدموع.

وظف الروائي في مثال آخر ما لي: "كانت شوارع باريس مغلقة مثل نفق الموت الباريسيون ينامون باكرا منذ أن بدأت القلاقل في المدينة"

استخرج الروائي عنصر الشخصية الباريسيون ويقصد بهم الذين قصدوا شرفات وأرصفة المقاهي لارتشاف أول فنجان قهوة في الهواء الطلق.

في السيرة:

يقول الروائي في روايته الأمير لواسيني الأعرج بصدد عنصر الشخصية في السيرة ما يلي: "الموت للقاضي أحمد بن طاهر الذي باع دينه وعرضه ووطنه للكفار وتعامل مع النصرانيين الغزاة المشتقة، الله أكبر، الله أكبر.

حيث ذكر الروائي شخصية القاضي أحمد بن طاهر يصف هذه الشخصية وهي شخصية الموت للقاضي أحمد بن طاهر الذي باع دينه وعرضه للكفار وتعامل مع النصرانيين وهو أحد العلماء ورواة الحديث عن أهل السنة والجماعة. فقد تخلى عن عقيدته وشرفه واتبع النصرانيين فقد كان من الخونة وباع وطنه من أجل الشهرة.

ويقول أيضا في مثال آخر ما يلي: "تمتم الرجل المسّن الذي كان يقي رأسه بمظل قديم يغطي نصف وجهه وهو يضع كفه على عينيه اتقاء لنسر الأشعة الحارقة"[1]

وظف الروائي في هذا المثال شخصية "الرجل المسن حيث يصف هذه الشخصية كيف تقي نفسها من الحرارة الشديدة القاسية التي تشع فيه وهو تعبير حقيقي مستمد من الواقع ويناسب عمله الفني.

ويقول أيضا في مثال آخر ما يلي: "قل للأمير بأني أحفظ له هذا الخبر ما دمت حيا، وأتمنى أن يمنحني الله مزيدا من القوة لإشاعة المحبة بين الناس.

وظف الروائي في هذا المثال الشخصية "شخصية الأمير حيث يقول بأنه سيحفظ الخير ولن ينساه ما دام حيا ويرجو من الله أن يعطيه الصحة والقوة لنشر المحبة والخير بين الناس.

فالعلاقة بين السيرة والرواية هو اختلاف مشروع تبرره في الأساس مرونة تعريف كل من الرواية والسيرة، وأن الرواية تستوعب كل الفنون الإبداعية بالإضافة إلى تنوع الطريقة وأسلوب الكتابة، السيرة والرواية وهو ما يجعل الفصل القاطع بين الرواية والسيرة غير ممكن، وإبقاء بعض الضوء على العلاقة بين الرواية والسيرة.

فإن الاختلاف الكبير في رؤية العلاقة بين الرواية والسيرة هي اختلاف مشروع عن مخيلتهم الروائي.

فالرواية ليس نقاش من الشخصيات الروائية بل هي عبارة عن دمج ملامح الشخصيات.

في الرواية:

يقف واسيني الأعرج في روايته الأمير على عنصر الشخصية في قوله "وضع مونسينيور ديبوش البطانية على رجليه الباردتين فهو لا يعرف الكتابة والبرد الذي يسكن أعضاءه من

[1] الرواية، ص57.

طفولته الأولى وهو يرى في فصل الشتاء ألد أعدائه الذين تحب مقاومتهم".[1]

وظف واسيني الأعرج هذه الشخصية مونسينيور ديبوش الذي وضع البطانية على رجليه الباردتين وهو لا يشعر بالبرد الذي يسكن أعضاءه جسمه منذ طفولته الأولى وهو يتحسر عليها ويظن أن له ألد أعدائه في فصل الشتاء والتي يجب محاربتهم، وهذه أحداث خيالية تتصور في مخيلة السارد لبناء عمله الأدبي.

يقول في مثال آخر "قالها الأمير وهو يتأمل الأتربة التي غطت الفارس المتوجه إلى عين ماضي والسماء التي كان غيمها يتحول في صدر السماء بسرعة ويتشكل بحرية"[2]

وظف الروائي شخصية الأمير وهو يتأمل ويتمعن في الأتربة التي غطت الفارس المتوجه إلى السماء وكانت الغيوم في صدر السماء تتحول بسرعة وتتشكل، فهو يصف كيف كانت السماء تتحول، فهنا تعبير خيالي.

في السيرة:

يقف واسيني الأعرج في روايته رواية الأمير على عنصر الشخصية في قوله "طلب مني مونسينيور ديبوش أن أحضر له زهورات من مستخلص الأعشاب هذه المرة فقد زادت عليه آلام البطن والرقبة والرأس"[3]

وظف واسيني الأعرج شخصية مونسينيور ديبوش حيث قدم له حشائش من مستخلص الأعشاب وعندما تناولها زادت واشتدت عليه آلام البطن والرقبة والرأس فهذا التعبير حقيقي مستمد من الواقع تتسم بأحداث حقيقية.

ويقول في مثال آخر "ثم اشتعل مونسينيور ديبوش المدفأة بعد أن حشاها بكل الأحطاب التي اقتطعها صباحا من الحديقة".

---

[1] الرواية، ص202.

[2] الرواية، ص254.

[3] الرواية، ص 199.

وظف الروائي هنا عنصر الشخصية وهو منسينيور ديبوش الذي اشتغل المدفأة بعد أن ملأها كل الأحطاب التي تزرعها هذا الصباح من الحديقة، فهذه الأحداث حقيقية من الواقع المعاش وتعبير واقعي.

فالعلاقة بين السيرة الذاتية والرواية أن كلتا الجنسين يحمل شخصيات ففي السيرة تكون الشخصيات حقيقة واقعية أم في الرواية تكون الشخصيات خيالية وأحيانا تكون حقيقية والتعبير يكون خيالي، وعلى الرغم من أن الروائيين عموما لم يتركوا أمر حياتهم الشخصية بعيدا عن مخيلة الروائي، فهناك تداخل واضح بينهما، وذلك أن سارد السيرة الذاتية يحكي رواية حياته، وسارد الرواية يضع سيرا ذاتية خالية.

في الرواية:

يقف واسيني الأعرج في روايته رواية الأمير على عنصر الشخصية في قوله "مد مونسينيور ديبوش عميقا في زوادته الجسدية تصحبه دائما وأخرج منها قصاصة صحفية مطوية عدة طيات ثم التفت من جديد نحو الأمير".[1]

وظف الروائي هنا شخصية ديبوش هذا المثال حيث مد يده عميق في زوادته والذي يقصد بها طعام السفر الذي يأخذ معه أثناء رحلته وهو تعبير حقيقي في قالب خيالي.

ويقول في مثال آخر "كان الأمير قد توقف عن المطاردة وبدأ يتأمل من بعيد تدخل الخليفة مزاري وهو يحاول أن يمسح وجهه من الأتربة التي اختلطت بالعرق ويضغط على جرح الظهر الذي عاد إلى الترف من جديد.

وظف الروائي شخصية الأمير وهو متوقف عن المطاردة وبدأ يتأمل من بعيد خليفة مزاري وهو يمسح وجهه من التراب التي اختلطت بالعرق ويضغط على الجرح الظهر الذي عاد إلى النزيف

[1] الرواية، ص165,

من جديد وهذه أحداث تتصور في مخيلته يسرده في قالب خيالي حيث وظف هذه الشخصية لأنها تتناسب مع عمله.

في السيرة:

يقف وسيني الاعرج في روايته رواية الامير على عنصر الشخصية في قوله" مونسينيور جيدا انهم يتركوننا نصلي على الأقل وإلا لتحول هذا القصر الى محشره، اعتقد ان الصلاة لا تؤذي احدا، فهي ليست بيننا وبينهم ولكنها بيننا وبين خالقنا".[1]

وظف واسيني الاعرج شخصيه موسينيور حيث قال كلمات مؤثرة وجميلة ورقية للغاية وهو يدافع ويحرص على الصلاة وانا لها فائدة كبيره وهو امر يخص كل شخص بينه وبين مولاه ليس لاحد دخل فيه، الحمد لله على النعمة وان هناك اشخاص يتركوننا نصلي في هذا الوقت والا لتحول هذا القصر الى محشره، ففي هذا المثال تعبيرا حقيقيا استلهم احداثه من الواقع موظف هذه الشخصية لأنها تناسبه من اجل بناء عمله.

ويقول في مثال اخر" ايها السلطان، انت محظوظ كثيرا في هذا القصر ترتاح قرب اكبر فنان انجبته البشرية ليوناردو دافينشي ربما هون هذا قليلا من حزنك[2]."

وظف الروائي شخصيه السلطان الذي كان محبوبا وله مكانه عالية في هذا القصر حيث كان يرتاح قرب اكبر فنان انجبته البشرية وهو ليوناردو دافنشي وهي شخصيه مميزه ويعد من اشهر الفنانين النهضة الايطالية على الاطلاق وبجود هذا الفنان الكبير ربما هو من ازاح الحزن الذي كان ينتابه، وهذا التعبير حقيقي مستمد من الواقع المعاش وقد اختار هذه الشخصية بالذات لأنها تناسب عمله والابداع

[1] الرواية، ص144.

[2] الرواية، ص146.

العلاقة بين الرواية والسيرة الذاتية هما شكلان يمثلان قطبين لجنس ادبي، والفروق الجوهرية بين الرواية والسيرة لا يمكن أن تكون الرواية وسيره ذاتيه ولا سيره يمكن ان تكون رواية، أحد أن يربط بين ما في الرواية من عناصر وحياه الكاتب عموما، ولم يتركوا امر حياتهم الشخصية بعيدا عن متخيلهم الروائي، ثكلت الجنسية يتضمن شخصيات لكنها دلاله المعنى تختلف.

في الرواية:

يقول الروائي واسيني الاعرج في روايته الامير ما يلي: " ابتلع مصطفى بن التهامي ريقه بصعوبة كبيره ولم يضف شيئا، فجاه لكن كل شيء يعد الامر الذي اعطاه الامير، ارتاحت العساكر بدون ان تغادر مواقفها المتقدمة[1]"

وظف الروائي في هذا المثال شخصيه" مصطفى "وكيف جعل مصطفى بن التهامي يبتلع ريقه بصعوبة دون ان يضف اليه شيئا، استخدم الروائي هذه الشخصية او هذا التعبير الخيالي ليقوم بإيصال الفكرة المراد بها الى ذهن المتلقي، لقد وظف هذه الشخصيات الحقيقية في نصه وذلك بأسلوب خيالي غير حقيقي.

ويقول ايضا بسداد عنصر الشخصية ما يلي " :بدا انسحاب المقدم التيجاني قبل الوقت، حملت بالصغيرة والكبيرة ودفعت نحو شق الرمال، من بعيد كان الثرى القوافل وهي تتدحرج الواحدة وراء الاخرى."[2]

استخدام الروائي في هذا الميثاق شخصيه" المقدم التيجاني "حيث يذكر كيف انسحب المقدم قبل الوقت وملاحظته لصغيره وكبيره وكيف كانت من بعيد القوافل تتدحرج واحده وراء الاخرى والقوافل في حد ذاتها عباره عن جماعات فهي تسير ولا تتدحرج.

[1] الرواية، ص274.

[2] الرواية، ص277.

موظفي الروائي هذا التعبير في هذه الشخصية فهو تعبير خيالي غير حقيقي وذلك بتضمينه شخصيه حقيقيه في نصه ولكن بأسلوب خيالي يكون موجودا في ذهن المتلقي وذلك تخدم روايته وعمله الأدبي.

ويقول ايضا بصدد عنصر سيره كما يلي "ويقول ايضا بصدد عنصر سيره كما يلي لم يرد الامير على تعليقات اخيه وصهره سواء بكلمات ارتعشت مع ارتعاشات مسبحه التي لم تغادر يدها ابدا:

ان شاء الله ربي يجيب الخير، اريد ان انام قليلا، راسي يكاد ينفجر".[1]

موظفه الروائي في هذا المثال شخصيه الامير حيث ان قال ان الامير لم يرد على تعليقات اخيه وصهره بسواه بكلمات ارتعشت مع ارتعاشات المسبحة التي لم تغادر يده ابدا وانه قال انه غدا ان شاء الله ربي يجيب الخير وانه يريد النوم لان راسه يكاد ينفجر، استخدام القص في نفسه شخصيه حقيقيه بأسلوب حقيقي واقع مستوحى من الواقع .وذلك لأنها تخدم عمله والادبي، هذه الحقيقة اداه للتعبير عن رؤيته يتم نقلها من الحياه

كذلك ما يلي: " جلسه قدور بن محمد برويلة كعادته القرفصاء، طاويا رجليه تحته ورافعا ظهره قليلا الى الامام في هيئه من ينتظر امرا يقوم بسرعه بدون تثاقل"[2]

استخدام الروائي في هذا المثال شخصيه" قدور ابن محمد برويلة" يصف حاله قدور بن محمد برويلة عندما كان طويا رجليه تحته ورافعا ظهره قليلا وهو في هيئه من ينتظر الامر ليلبى الامر بدون تثاقل عبر روائي في هذا المثال تعبيرا حقيقيا حيث وظف شخصيه حقيقيه وذلك لأنها تخدم عمله والادب

[1] الرواية، ص276.

[2] الرواية، ص276.

ويقول كذلك بصدد عنصر الشخصية ما يلي: " وجه الكومندان دو صال منكسرا، لم يتكلم، طلب السماح له بالمغادرة، بعد كل هذه المدة التي قضاها بعيدا عن ضباطه الذين ينتظرون بفارغ الصبر الاجابة"[1].

وظف الروائي واسيني الاعرج في هذا المثال شخصيه" الكومندان دو صال "حيث قال ان وجه الكومندان دو صال منكسرا والوجه في الاصل لا ينكسر والانكسار يكون للأشياء ولم يتكلم، وانه سمح له بالمغادرة رغم انتظاره الضباط له بفارغ الصبر، عبر روائي في نصه عن هذه الشخصية بتعبير خيالي غير حقيقي وهذا تعبير يكون في ذهن المتلقي وذلك لأنه يخدم رؤيته الادبية.

في السيرة:

يقول الروائي واسيني الاعرج في روايته بصدد عنصر الشخصية في سيرة ما يلي: " صلى الامير صلاه الظهر مع قادته وضيوفه واستغل الفرصة للحديث عن الاوضاع المستجدة خصوصا بعد وصول الاسلحة الجديدة"[2].

وظف الروائي في هذا المثال شخصيه" الامير "حيث يصف ما فعل الامير عندما صلى صلاه الظهر مع قادته وضيوفه واستغل الفرصة للحديث عن الاوضاع والاسلحة الجديدة،روائي في هذا المثال تعبيرا حقيقيا وظف شخصيته الحقيقية وذلك باستلهامه الاحداث من الواقع، استخدم هذه الشخصية لأنها تخدم رؤيته، فهذه الحقيقة أداة التعبير عن رايته يتم نقلها من الحياه.

العلاقة بين السيرة الذاتية والرواية، فهم قطبين لجنس ادبيين حيث لا يمكن ان تكون السيرة الذاتية رواية ولا رواية أن تكون سيره ذاتيه، والاختلاف بينهما يكون في ان الرواية خياليه، وقد تحتوي على عنصر حقيقيين بتعبير خيالي يكون قائما في خيال متلقي وتعتمد الرواية المتخيل

[1] الرواية، ص297.

[2] الرواية، ص297.

، بين المسيرة الذاتية تحتكم الى الواقع يستوحي فيها القاص من الواقع المعاش لذا يمكن المزج بين المتخيل والحقيقي والانجاز العمل الادبي كاملا فهما شكلان متلازمان.

الرواية:

استخراج في روايته الامير عنصر المكان في قوله" في الخيمة التحق الشيخ محي الدين يبعد القادة العائدين من غزوه وهران، كان الصمت والحديث الحراك محدودا كم تم الشيخ محي الدين وهو يرتقي نحو ابنه[1]."

وفق وسيني الاعرج المكان المتمثل في قوله" في الخيمة التحق الشيخ محي الدين ببعض القادة وذلك بذكر المكان وقوع الحدث في الرواية هو الخيمة حين نلتقي الشيخ محي الدين ببعض القادة العائدون من غزوه وهران، ما هو تعبير خيالي.

كما ذكر في مثال اخر قوله "فجاه نزل الصمت مثل ضربه السيف، وانتهت الصرخات وتحجرت العيون نحو الرجل البديل المكلف بتنفيذ الاعدام اسمع شيئا الا صوت الحبل وهو ينعقد ويشتد العلاقة التي القاضي ارزيو بقوه والجسد الثقيل الذي كان يتدحرج على شجره الزيتون الوحيدة[2].

وظف وتيني الاعرج عناصر المكان المتمثل في الثقيل الذي كنيسه تحرش على شجره الزيتون الوحيدة وذلك بذكره وقوع الحدث في الرواية، فهذا تعبير خيالي يصنف ضمن الاماكن المقترحة.

[1] الرواية، ص67.

[2] الرواية، ص71.

في السيرة يقول وسيني الاعرج في روايته الامير عنصر المكان في قوله" سمعنا ان بعض التجار من اليهود وعرب الاندلس يرفضون ترك حوانيتهم دكاكينهم، ويقولون انهم تعبوا من الترحال والتنقل وهم يفضلون الموت في ارضهم على تركها[1]."

وظائف الروائي وسيني الاعرج المكانة المتمثل في قوله بعض التجار من اليهود وعرب الاندلس وذلك بذكر المكان وقوع الحدث حيث ان التجار يرفضون رفض باتا ترك اماكنهم وعدم التنقل الى اي مكان لانهم ارهقوا و اتعبوا من عدم الاستقرار، إذ أنهم فضل الموت في اراضيهم على ترك أماكنهم والانتقال الى مكان اخر فهذا تعبير حقيقي موجود في الواقع.

كما ذكر في مثال اخر بقوله" كانت معسكر قد اخليت عن اخرها حتى من قططها وكلابها التي اعتادت ان تملا شوارعها في اوقات القيلولة صيفا او الزوايا والاماكن الخيالية الشتاء[2]."

وظف الروائي وسيني الاعرج المكانة المتمثل في قوله" كانت معسكر قد اخليت عن اخرها"[3]، وذلك بذكر المكان وقوع الحدث حيث انه يصف مدينه معسكر وهي قد خلت عن اخرها حتى الحيوانات التي كانت تملا شوارعها في كل الاوقات لم تعد موجوده، فهذا تعبير واقعي استمده الروائي من واقعنا.

في العلاقة بين السيرة الذاتية والرواية ان كلاهما فيه مكان جرى فيه حدث معين حيث انا في السيرة المكان الحقيقي مستوحى من الواقع كما ان ذكر الاحداث فيها حقيقيه، وانما الرواية يكون فيها المكان من صنع الخيال وتعتمد على المتخيل السردي، وعلى الرغم من الاختلاف الحاصل بينهما الا انهما يكملان بعضهم البعض فكلت الجنسين يوظف فيه الروائي مكان محدد مع اختلاف الدلالة.

---

[1] الرواية، ص179.

[2] الرواية، ص184.

[3] الرواية، ص185.

في الرواية:

يقول الروائي واسيني الاعرج في روايته الامير بصدد عنصر المكان في الرواية ما يلي: " الليل وحده كان قادرا على شلي رده فعل القبائل المحاذية لوهران التي تحاصر القوات الفرنسية وتمنعها من التقدم[1]."

وظف الكاتب المكانة في الرواية والمتمثل في" القبائل المحاذية لوهران "حيث ذكر مكان وقوع الحدث، وهو القبائل المحاذية لوهران وذلك بقوله ان الليل وحده قادر على شل رد فعل القبائل المحاذية لوهران وهذا تعبير خيالي فالليل ليس شخص يستطيع شل رد فعل للقبائل لقد وظف الروائي مكان حقيقي بتعبير خيالي قائم في خيال المتلقي وليس في العالم الخارجي يتبين من خلال اللغة الايحائية.

ويقول ايضا: " اصعبها قبيله غرابه، من اشد القبائل وفاءا للأمير ولي سيدي محي الدين[2]."

استخدام الكاتب في هذا المثال المكانة المتمثل في" قبيله غرابه "وقوع الحدث حيث قال ان قبيله غرابه من اشد القبائل وفاء للأمير ولي سيدي محي الدين في القبيلة لا تتصف بالوفاء الوفاء للإنسان وهنا وظف تفسير خيالي وذلك بقوله أن القبيلة تتصف بالوفاء حيث ان هذا المكان قائم في خيال متلقي وليس حقيقي، وذلك لان هذا التعبير عبر عن رؤيه الروائي وظفه في نصه.

ويقول كذلك في الصباح عندما اشرقت الشمس وكان الامير قد اتخذ قرار العودة الى معسكر بعد ما تأكد ان اسلحته لم تكن قويه بالشكل الذي يجعله يواجه القوه الفرنسية.

[1] الرواية، ص 110.

[2] الرواية، ص 110.

وظف الروائي في هذا المثال المكان والمتمثل في" معسكر "حيث ذكر مكان وقوع الحدث وذلك بقوله ان في صباح عندما اشرقت الشمس وقرر الامير العودة الى معسكر وكذلك انه تأكد بان اسلحته لم تكن قويه فالقوه ليست للأسلحة القوه غالبا يتصف بها الكائن الحي وليس في الالة توظفه مكان حقيقي وهو معسكر تعبير خيالي قائم في خيال متلقي ويكون ذلك في اللغة الموحية وذلك لإثاره الخيال المتلقي.

في السيرة:

يقول الروائي واسيني الاعراض بسدد عنصر المكان في سيره ما يلي ":لا جديد الا ما تعرفه يا سيدي، هجم على المدية واحتلها، المدية لم تكن تملك الا مدفعا واحدا عندما اراد استعمالها، انفجرت في وجهها كما هي العادة بالنسبة للمدافع التي صلحت كثيرا."

وظف الكاتب في هذا المثال المكانة والمتمثل في "المدية "وذلك بذكره مكان وقوع الحدث حيث يصف ماذا واجه المدية وما تمتلكه وهو تعبيرا يعكس واقع حدث ذكره الروائي في نصه . سيظهر المكان من خلاله وجهه نظرا الشخصيات التي تعيش فيه او تزوره فالمكان والحدث تربطهم علاقه تجعل الروائي يقرر الاتجاه الذي يوظف فيه هذا الاخير في نصه وهو مكان حقيقي استنبطه الروائي من الواقع.

ويقول الروائي واسيني الاعرج بصدد عنصر المكان ما يلي: " بينما الاغنام كلها سحبت نحو الجهات الخلفية قبل ان تقاد نحو المعسكر ثم الى مدينتي وهران يلحق بها فيما بعد الكثير من السجناء والنساء والاطفال من اجل تبادلهم عند الضرورة، لم تكن حربا كبيرا كما توقعها الجنرال دو ميشال والكابتن كافينياك اللذان كان ينتظران رده فعل قريبه مما يفعله الامير عاده، ولهذا كان الانسحاب من المكان سريعا"[1].

[1] الرواية، ص265.

استخدام الروائي في هذا المثال عنصر المكان والمتمثل في" معسكر "وذلك بذكره ما كان وقوع الحدث حيث يصف ويذكر ماذا جرى وما هي الاحداث التي وقعت في المعسكر ورده تفعلين كل من الجنرال دوميشال وكافينياك وذلك ادى الى الانسحاب السريع من المكان، وهو تعبير يعكس واقع في مكان حدث في مكان معين ذكره الروائي في نصه، حيث يظهر المكان من خلاله وجهات نظر الشخصية التي كانت تعيش فيه او تزوره، فالمكان يرتبط بالحدث يجعل الروائي يقرر الاتجاه الذي يوظفوا فيه هذا العنصر في نصه وهو مكان استنبطه والروائي من الواقع الحقيقي.

ويقول ايضا بصدد هذا العنصر ما يلي: " حوّطت مدينه عين الماضي من كل جهة ومنع الدخل اليها والخارج منها، ثم كل الحدائق المحيطة بها وحرقها وتدميرها اسوار المدينة الواطئة".[1]

وظف الروائي في هذا المثال عنصر المكان والمتمثل في مدينه "عين ماضي "وذلك بذكره مكان وقوع الحدث وهو مدينه عين الماضي حيث يصف ماذا جرى في الاخير وما حوطت به من الداخل والخارج والهجوم على الحدائق المحيطة بها وحرقها وتدميرها حيث وظفه الروائي بتعبير واقعي حقيقي يعكس الواقع مكان ذكره الروائي في نفسه وذلك لأنه خدم روايته الأدبية.

العلاقة بين السيرة الذاتية والرواية، ان كلاهما يوظف فيه الروائي مكانا معين وقع فيه حدث معين، بين المسيرة الذاتية يكون توظيف المكان فيها حقيقي واقعي المستوحى من الواقع المعاش .وانما الرواية يكون فيها المكان خيالي من نسيج الخيال، رغم الاختلاف الموجود بينهما الا انهما يكملان بعضهما البعض ويشتركون في نقطه واحده، يمكن الاستغناء عنهما ولا يمكن في سيره ان تكون رواية ولا رواية ان تكون سيره ذاتيه، في كلا الجنسين فيه مكان محدد وانما يختلف هذا المكان في الدلالة.

[1] الرواية، ،ص75.

في الرواية:

يقف واسيني الأعرج في روايته الأمير عنصر المكان في قوله "بدت له الدار باردة على غير العادة مثل قبر، رأى الموت في بعض زواياها ينظر إليه بعينين مدورتين مثل عيني غراب، عندما وضعت فروع الصنوبر والدالية المجففة في عمق المدفأة اشتعلت بسرعة".[1]

وظف الروائي عنصر المكان المتمثل في الرواية وذلك بذكر مكان وقوع حدث معين القبر حيث يشبه المنزل بارد على غير عادته مثل القبر، إذ أنه رأى الموت في بعض زواياه يراه بعينين دائرتين كعين الغراب فوضع فروع الصنوبر والدالية المجففة في عمق المدفأة فشعلت بسرعة، فهذا التعبير من نسج الخيال.

وفي مثال آخر يقول "عندما استيقظ الجميع على عواء السقية للمرة الثانية، كانت الأسئلة في الذهن قد زادت تعقيدا وتشابكا دخل بواسوني إلى قمرة الأمير ليخبره بضرورة الاستعداد هو ومن معه لأنه الأصمودي سترمي المرساة بعد قليل"[2].

وظف الروائي عنصر المكان المتمثل في الرواية وذلك بذكر مكان وقوع حدث في السفينة حيث استيقظ الجميع على صوتها للمرة الثانية إذ علقت بعض الأسئلة في الذهن مما زاد تعقيدا وتساؤل فهو تعبير خيالي يتصور في مخيلة الروائي لبناء عمله الأدبي.

في السيرة:

يقف واسيني الأعرج في روايته الأمير عنصر المكان في قوله "المهم أن الأخبار تقول أن الدائرة بخير ولم يتضرر منها أحد لقد طلبوا الأمان ووفق عليه مبدئيا وقد يسلمون أنفسهم نهائيا في الأيام القادمة إذا سارت الأمور مثلما يريدون أعرف أن الأوضاع صعبت جدا ولكل نفس ما تراه وما تشاء"[3]

---

[1] الرواية، ص510.

[2] الرواية، ص519.

[3] الرواية، ص457.

وظف واسيني الأعرج المكان المتمثل في السيرة وذلك بذكر مكان وقوع الحدث وهو دائرة حيث كان الأخبار التي وصلت أن الكل بخير لم يحدث لهم سوء ولم يتضرر أحد، فهم يريدون الأمان فقط وتمت الموافقة عليه، وتمت الأمور والأحوال كما كانوا يتوقعون رغم كل الأوضاع الصعبة التي مرت ولكن تم كل شيء على ما يرام، فهذا التعبير حقيقي مستمد من الواقع.

وفي مثال آخر يقول "في الأراضي الغربية يأتي فصل الشتاء ضاريا وقاسيا الناس يعرفونه من أمطاره الأولى التي تهطل باردة كالصقيع وتنفذ إلى الأجساد مسامير حادة، الأمطار التي استمد هطولها طوال الليل لن تتوقف قط والرياح زادت قوة وعتق وكانت كلما هبت بدا كأنها تنزع الأشجار من جدورها"[1].

وظف واسيني الأعرج المكان المتمثل في السيرة وذلك بذكر مكان وقوع الحدث في الأراضي الغربية حيث يأتي فصل الشتاء بردا وقارسا إذ أن الناس يعرفونه من غزارة أمطاره الأولى التي تأتي باردة جدا وتؤثر على الأجساد بقوة كبيرة حيث أنها لم تتوقف طول الليل مع رياح قوية وعنيفة جدا تكاد تقلع الأشجار من مكانها، فهذا تعبير حقيقي واقعي.

فالعلاقة بين السيرة الذاتية والرواية هما شكلان يمثلان قطبين لجنبين أدبي وكلاهما فيه مكان، فالسيرة الذاتية للمكان يكون حقيقي مستمد من الواقع، أما الرواية المكان فيها يكون خيالي، إذ لا يمكن أن تكون الرواية سيرة ذاتية، ولا السيرة يمكن أن تكون رواية، فان الاختلاف الكبير في رؤيته العلاقة بين الرواية والسيرة اختلاف مشروع ولازم فكل منهام يكمل الآخر.

في الرواية:

يقف واسيني الأعرج في روايته الأمير عنصر المكان في قوله"موقع مقام لالة مغنية صغيرا محاط بقليل من أشجار الصنوبر التي تغطيه وتغطي المقبرة الصغيرة التي تحيط من كل الجهات يزورها الناس أيام الجمعة في أوقات الفراغ لطلب بركاتها"[2]

[1] الرواية، ص467.

[2] الرواية، ص378.

وظف الروائي عنصر المكان المتمثل في الرواية وذلك بذكر مكان وقوع حدث معين وهو مقام لالة مغنية والذي أحاط بع بعض أشجار الصنوبر التي تعطي المكان والتي تحيط به من كل النواحي والتي يأتي الكل لزيارتها في أوقات الفراغ في كل من أيام الجمعة لطلب البركة، فهذه الأحداث من صنع الخيال يتصور في مخيلته ثم يسردها في شكل خيالي ومن حيث المكان حقيقي ويسرد أحداث خيالية.

في مثال آخر يقول: "عندما عاد الأمير في نهاية النهار نحو الدائرة، كانت الشمس التي برزت قليلا قد اندفنت من جديد في عمق سماء منكسرة وشاحبة مثقلة بغيوم طلت تتقاطع فيما بينها عبثا.

وظف واسيني الأعرج عنصر المكان المتمثل في الرواية وذلك بذكر مكان وقوع الحدث نحو الدائرة عندما كان الأمير أمامها وكانت أشعة الشمس قد ظهرت ثم اختفت من جديد، فهي تظهر تارة وتختفي تارة أخرى، فهذا التعبير خيالي وليس حقيقة.

في السيرة:

استخرج واسيني الأعرج في روايته الأمير عنصر المكان في قوله "لقد انتظر الناس طويلا في الميناء على الرغم من البرد القارس وسيول الأمطار التي بدأت تسقط بداية شهر فبراير على مدينة الجزائر الملفوفة داخل كتلة بيضاء من الغيوم محت كل الطرقات ومعالم المدينة"[1]

وظف واسيني الأعرج المكان المتمثل في قوله "لقد انتظر الناس طويلا في الميناء وذلك بذكر مكان وقوع حدث معين في السيرة حيث كان الناس ينتظرون في الميناء طويلا ساعات طويلة رغم الأجواء الباردة جدا والأمطار الغزيرة التي تتهاطل على المدينة التي تمتد كل الطرقات المدينة ولم يعد يتضح شيء، فهذا تعبير حقيقي ممتد من الواقع المعاش.

[1] الرواية، ص302.

وفي مثال آخر يقول "بعد أيام قلائل، امتطى سفينة قديمة قادته إلى مستغانم على رأس جيش من اثني عشر ألفا من المشاة المجهزين بأحدث الأسلحة.

وظف واسيني الأعرج عنصر المكان المتمثل في السيرة الذاتية بذكر مكان وقوع الحدث وهو مستغانم حيث كانت السفينة قديمة قادتهم إليها وعلى رأسها جيش كبير مكون من مشاة مجهزين بعدة أسلحة، وهي أحداث واقعية وحقيقية من مجتمعنا.

فالعلاقة بين السيرة الذاتية والرواية أن كلا الجنسين في مكان يتضمن حدث خاص به، حيث أن السيرة يكون المكان حقيقي من الواقع المعاش وأحداثها حقيقية أما الرواية فالمكان فيها مستمد من الخيال والتصورات التي تحدث في ذهن المتخيل، فعلى الرغم من الاختلاف بينهما إلا أنهما يكملان بعضهما فكلاهما يوظف الروائي فيها المكان مع اختلاف المعنى.

في الرواية:

يقول واسيني الأعرج في روايته الأمير بصدد عنصر الشخصية في الرواية ما يلي: "تعالت الأصوات القليلة المجتمعة في خيمة الأمير بالمعسكر المتقدم"[1]

وظف الروائي في هذا المثال الشخصية والمتمثلة في "الأمير" حيث ذكر القاص أن الأصوات القليلة تعالت المجتمعة في الخيمة الأمير بالمعسكر والأصوات لا تجتمع فالناس والأشخاص هم من يجتمعون وتعلو أصواتهم وهو تعبير خيالي، حيث وظف شخصية حقيقية ولهو الأمير وذلك بتعبير خيالي، لأن الحقيقة أحيانا تأتي غامضة تخرج عن تطابقها مع الواقع والتصاقها بالوهم والخيال.

ويقول أيضا ما يلي: "رسولنا يقول إن الدفعة الأولى من المشاة والخمسين نفر التي يقودها سيدي السي مصطفى قد وصلت وأمنت الطريق لمرور بقية الدائرة من قطاع الطرق وسراق الريف ويني ايزناس برقت عيون الحاضرين لأول مرة بسعادة ظلت مكتومة طوال الأيام الماضية "[2]

وظف الروائي في هذا المثال شخصية "الرسول" حيث ذكر أن الرسول يقول لهم أن دفعة المشاة والخمسين نفرا قد وصلت وأمنت الطريق لمرور البقية وفي نفس الوقت برقت عيون الحاضرين لأول مرة بسعادة كانت مكتومة وهو تعبير خيالي فالمشاة لا تؤمن الطريق لمن بعدها والعيون لا تبرق حيث استخدم الروائي في نصه هذا التعبير الخيالي لأن الحقيقة في بعض الأحيان تكون ملتصقة بالوهم والخيال وذلك لأنه يخدم رؤيته الأدبية أو الإبداعية.

ويقول أيضا: "تسألني يالسي قدور السؤال الذي تمنيت فيه أن أكون مكانك أن أقول بحرية ما أفكر فيه، نحن الآن أمام مفترق الطرق وعلينا أن نفكر جميعا في الحل الذي يرضي الجميع".[3]

---

[1] الرواية، ص449.

[2] الرواية، ص ص، 451، 450.

[3] الرواية، ص458.

وظف الروائي في هذا المثال شخصية "السي قدور" حيث ذكر كيف أراد السي قدور أن يكون مكان من تسأله وأنه تمنى أن يكون مكانه في ذلك السؤال ليجيب بكل حرية على ما يفكر فيه وأنه وجد نفسه في مفترق الطرق بمعنى هو ضائع ويجب عليه إيجاد الحل ليرضي الجميع وهو تعبير خيالي وظفه القاص في نصه حيث وظف شخصية حقيقية بتعبير خيالي وذلك لأنها تخدم رؤيته الآن في بعض الأحيان الحقيقة تكون ملتصقة بالخيال.

في السيرة:

يقول الروائي واسيني الأعرج في روايته الأمير بصدد عنصر الشخصية في السيرة ما يلي: "تفقد الأمير الأعمال لاحظ تفاني الناس واستماتتهم في إنجاز الممرات في وقت قياسي سأل المهندس الأعمال الذي تعلم الصنعة من الايطاليين الذين صاحبهم في تكدامت"[1]

وظف الروائي في هذا المثال شخصية "الأمير" عندما تفقد الأعمال ولاحظ تفاني الناس واستماتتهم في انجاز الممرات في وقت قياسي وسؤاله للمهندس الذي تعلم الصنعة من الايطاليين الذي صاحبهم. وقد عبر الروائي في هذا المثال تعبيرا حقيقيا وشخصيته حقيقية حيث استلهم الأحداث من الواقع وظفها لأنها تخدم رؤيته، فهذه الحقيقة أدان لتعبير عن رؤيته يتم نقلها من الحياة.

ويقول أيضا بصدد عنصر الشخصية ما يلي: "عندما توغل الأمير في عمق سهل طريقه بدأ انحداره باتجاه قادة قبائل بني ايزناس، الذين ساعدوا الدائرة على العبور"[2].

وظف الروائي في هذا المثال شخصية "الأمير" حيث وصف الأمير عندما توغل في عمق سهل طريقة وبدأ انحداره باتجاه قادة القبائل بني ايزناسن الذين ساعدوا الدائرة على العبور، قد استخدم القاص شخصية الأمير وهي شخصية حقيقية وذلك بتعبير حقيقي استلهمها من الواقع وظفها لأنها تخدم رؤيته. فهذه الحقيقة أداة لتعبير عن رؤيته يتم نقلها من الحياة.

---

[1] الرواية، ص 446.

[2] الرواية، ص455.

ويقول أيضا ما يلي: "رد الخليفة السي قدور بن علال، لم يعلق كثيرا على ذلك ولكنه واصل حديثه وكأنه لم يسمع شيئا مما قيل له".[1]

استخدم الروائي في هذا المثال شخصية "الخليفة السي قدور بن علال" وصف الخليفة أنه لا يعلق كثيرا ولكنه يواصل حديثه كأنه لم يسمع شيئا مما قيل له ويذكر الروائي في مثاله شخصية حقيقية وعبر عنها بتعبير حقيقي لأن هذه الحقيقة أداة لتعبير عن رؤيته الأدبية وعمله الأدبي وقد نقلها واستلهمها من الحياة والواقع المعاش.

فالعلاقة بين السيرة الذاتية والرواية فهما شكلان يمثلان قطبين لجنس أدبي، حيث لا يمكن أن تكون السيرة الذاتية رواية، ولا للرواية أن تكون سيرة ذاتية ولا يمكن الاستغناء عنهما لانهما يكملان بعضهما البعض، والاختلاف بينهما يكمن في أن الرواية خيالية بمعنى تعبيرها خيالي، يكون قائم في خيال المتلقي وهي تعتمد المتخيل بينما السيرة الذاتية تحتكم إلى الواقعي حيث يستوحي فيها الروائي من الواقع المعش والحياة، لذا يمكن المزج بين المتخيل والحقيقي أي بين الرواية والسيرة الذاتية الإنجاز العمل الأدبي كاملا.

في الرواية:

يقول واسيني الأعرج في روايته الأمير بصدد عنصر الشخصية في الرواية ما يلي: "كانت الكلمات تخرج من فم السي مصطفى بين التهامي مقتطعة منكسرة"[2]

وظف الروائي في هذا المثال شخصية "السي مصطفى" حيث قال أن الكلمات تخرج من فم السي مصطفى مقطعة منكسرة وهو استخدم تعبير خيالي فالكلمات لا تنكسر ولا تنقطع والأشياء هي التي تنكسر وقد وظف شخصية حقيقية وذلك بتعبير خيالي، لأن الحقيقة أحيانا تأتي ملتصقة بالوهم والخيال.

[1] الرواية، ص457.

[2] الرواية، ص 461.

ويقول أيضا في هذا الصدد ما يلي: "عندما انطفأ موح اليزناسني والمبعوثون في عمق كذئاب البراري توجهت المجموعة باتجاه القبائل المناصرة لإخبارها بما تم الاتفاق عليه"[1]

وظف الروائي في هذا المثال الشخصية "موح اليزناسني" حيث قال في تعبيره أن موح اليزناسني والمبعوثون أنطفأ في عمق كذئاب البراري والشخصية لا تنطفأ في الأعماق ولا يمكن أن تكون ذئاب براري، حيث وظف الروائي تعبير خيالي، لأنها تخدم رؤيته والحقيقة أحيانا تأتي غامضة تخرج عن تطابقها مع الواقع وتلتصق بالوهم والخيال.

ويقول أيضا ما يلي: "قال الأمير وهو يحاول أن يجد كلماته الضائعة للرجل الطيب الذي استضافهم السي حمزة بن الطيب بن الماحي".[2]

وظف الروائي في هذا المثال شخصية "الأمير" حيث قال أن الأمير يحاول أن يجد كلماته الضائعة لرجل طيب الذي استضافهم، السي حمزة بن الطيب بن الماحي وهو تعبير خيالي فالكلمات لا تضيع فقد استعمل هذا التعبير الغير حقيقي ليعبر عن رؤيته الأدبية والابداعية، استخدمها الروائي في نصه لأنه يرى أن الحقيقة تأتي ملتصقة بالخيال والوهم.

في السيرة:

يقول واسيني الأعرج في روايته الأمير بصدد عنصر الشخصية في السيرة ما يلي: "يا أمير المؤمنين لقد فعلت المستحيل لنصرة هذا الحق، لكن الأقدار شاءت غير ذلك."[3]

وظف الروائي في هذا المثال شخصية "أمير المؤمنين" حيث ذكر ماذا فعل أمير المؤمنين وأنه فعل المستحيل لنصر الحق ولكن الأقدار شاءت غير ذلك.

وظف الروائي في هذا المثال شخصية "أمير المؤمنين" حيث ذكر ماذا فعل أمير المؤمنين وأنه فعل المستحيل لنصر الحق ولكن الأقدار شاءت غير ذلك ، وقد عبر الروائي في هذا المثال

[1] الرواية، ص463.

[2] الرواية، ص463.

[3] الرواية، ص460.

تعبيرا حقيقيا ووظف شخصية حقيقية حيث استلهم الأحداث من الواقع ووظفها لأنها تخدم رؤيته فهذه الحقيقة أدان التعبير عن رؤيته يتم نقلها من الحياة.

ويقول أيضا " وضع الأمير ختمته على الورقة بصعوبة وطلب من موح اليزناسني ومبعوثين اختارهما من خيرة من يثق فيهم ليذهبوا بها نحو الأغا بن خويا الذي لم يكن بعيدا، ويوصلوا الشروط التي طالب بها أمير مقابل استسلامه هو ومن معه.[1]

وظف الروائي في هذا المثال شخصية "الأمير" حيث وصف ماذا فعل الأمير حيث قال وضع ختمه على الورقة بصعوبة وطلب من موح البزناسني ومبعوثين اختارهما ليذهبوا بها نحو الأغا بن خويا ويوصلوا له شروط الأمير، وقد وظف الروائي تعبيرا حقيقيا وشخصية حقيقية حيث استلهمها ونقلها من الواقع والحياة وذلك لأنها تخدم رؤيته فهي أداة لتعبير عن رؤاه.

ويقول أيضا بهذا الصدد ما يلي: "لاموريسير كغيره من الضباط الفرنسيين، يحافظ على وعده إذا تقدمنا له بذلك، وعلى كل حال الأفضل أن نتأكد من الضمانات، فما يزال لدينا إمكانية للخروج من هذا المأزق."[2]

استخدم القاص في هذا المثال شخصية "لاموريسيير" حيث وصف لامورسيير على أنه يحافظ على وعده وهو كغيره من الضباط الفرنسيين، عبر الروائي في نصه بهذا التعبير الحقيقي ووظف شخصية حقيقية وعبر عنها بعبير حقيقي حيث استلهمها من الواقع وذلك لأنها تخدم عمله الأدبي وهذا الحقيقة أداة يعبر بها الروائي عن رؤيته في العمل الأدبي.

وقد رابط الروائي بين السيرة الذاتية والرواية فهما شكلان يمثلان جنسي أدبي معين، حيث لا يمكن لكل من هما أن تكون هي الأخرى فلا يمكن للرواية أن تكون سيرة ولا لسيرة أن تكون رواية، والاختلاف الموجود بينهما في أن الرواية مهما كانت معتمدة عليها فإنها تصنع عوالم خيالية لا وجود لها والمح بين الذاتي والمتخيل في النص وتحتكم إلى الخيال بينما السيرة الذاتية

[1] الرواية، ص462.

[2] الرواية، ص464.

تحتكم إلى الواقعي حيث يستلهم فيها الروائي من الحياة والواقع، فإذا كانت السيرة الذاتية هي سرد سيرة حياة انسان، والرواية فنا أدبيا سرديا فمن الضروري أن يكون بينهما تداخل، ذلك لأن سارد السيرة الذاتية يحكي رواية حياته، وسارد الرواية يصنع سيرا ذاتية خيالية لذا يمكن المزج بين المتخيل والحقيقي الإنجاز العمل الأدبي كاملا.

الخاتمة

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة مساله التداخل الاجناس بين الرواية والسيرة الذاتية من خلال الرواية، حيث قمنا بالبحث في علاقه السيرة بالرواية، قد توصلنا في هذه الدراسة الى مجموعه من النتائج اهمها:

- مزج الروائي" وسيني الاعرج "بين السيرة الذاتية والرواية بقيم فنية نتيجة عن تداخل الرواية والسيرة الذاتية.
- مسألة الاجناس الأدبية ظلت مفتوحه للنقاش منذ القديم لان النقاد والادباء لم يصلوا الى الحسم النهائي بشأنها، ما هي مجال ارحب لقضايا الاتفاق والاختلاف بين النقاد، تصنيف الانواع الأدبية ارتبط منذ القدم بتصنيفات شكليه متناسبة محتوى، ما اضعف هويه نوع الادبي وسامحها بالاندماج والاختلاط والولادة الجديدة، لذلك تدخلت الرؤى والمفاهيم حول ماهيه النوع الادبي.
- استطاع واسيني الاعرج أن يوظف اهم الخصائص والمعالم التي تظهر مزجه بين خصائص السيرة والرواية، اذ صور لنا الواقع الحقيقي بكل حيثياته.
- تعتبر قضيه تداخل الانواع الأدبية من القضايا الحديثة التي ظهرت في الادبي واصبحت مكانا ترتاح فيه نفوس الكثير من المبدعين، من خلالها استطاع تصويرها مجتمع ليوم القائم على مبدا الخلط والتعدد ليصبح كل شيء هجين.
- انفتاح الرواية على الاجناس الادبية الاخرى بصفه عامه والسيرة الذاتية بصفه خاصه جعلها تكتسب الكثير من الخصائص، لأن السيره الذاتيه مرتبطة بالواقع وبتغيراتها في مختلف مناحي الحياه.
- رواية تعالج السيرة والسيرة هي ارتباط بالواقع من خلال الشخصيات فكان لابد ان يكون العنف عاملا مشتركا بينها.

- الروائي والقاص جمع بين الاخبارية والروائية من حيث التأريخ للواقع من منطلق الفعل الروائي.
- تمكن الروائي من تجسيد الاماكن ووصفها روائيا جميلا، الا ان الوصف لم يقتصر على المكان فقط بل تعداه الى وصف الاحوال والظروف الاجتماعية، المكان في الرواية جاء متقاطع مع المكان في السيرةالذاتية.
- اعتمدت رواية "الامير" "لواسيني الأعرج" على تقنيات السرد من خلال اللغة، كما قسمت في خلق بعد دلالين تعبيريين عند الروائي.
- يمكن القول أن رواية "الأمير" "لواسيني الاعرج" كانت حياة مصغرة ووصفا لحياة الروائي.

وفي الاخير نحمد الله الذي اعاننا حين توكلنا عليه، ويسر لنا امورنا حين سألناه التوفيق.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1986.

ثانيا: المعاجم

- ابن منظور الافريقي: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت.
- معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، ط1، 1463هـ، 2005م، مكتبة الشروق الدولية، مصر.

ثالثا: المراجع

- أحمد أبو سعد: فن القصة، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة، 1959.
- أحمد رضا حوحو: غادة أم القرى، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائري، 1988، مقدمة الرواية.
- أحمد سيد أحمد: الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب.
- أسلوب محمود محمد: الزمن المستعاذ خلال السيرة الذاتية في الرواية الليبية مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، مج2.
- أمل التميمي: السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م.
- أمين أحمد، حياتي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط6، 1978.
- أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق.
- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي.

- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول.
- إحسان عباس: فن السيرة ، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.
- ادوارد الخراط، الرواية العربية واقع وآفاق، ط1، دار ابن رشد، 1981.
- تهاني عبد الفتاح شاكر: السيرة الذاتية في الأدب العربي، فدوى طوقان، جبرا إبراهيم جبرا، واحسان عباس نموذجا، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002.
- جليلة الطريطر: مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مؤسسة النشر الجامعي، تونس، (د ط)، 2004م.
- جورج ماي، السيرة الذاتية تعريب، عبد الله الصولة ومحمد القاضي، بيت الحكمة، تونس 1972.
- جورجي زيدان، تاريخ أدب اللغة العربية، ج4، مكتبة المياه، بيروت، 1967.
- الحبيب السايح، تماسخت (دم النسيان) دار قتير، 2012.
- الحديدي، عبد اللطيف: فن السيرة بين الذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث، دار السعادة للطباعة، القاهرة، ط1، 1996.
- سليمان قواراري، مباحث في الرواية الجزائرية دراسة نقدية.
- السيرة الذاتية في الأدب العربي.
- شرف عبد العزيز: أدب السيرة الذاتية.
- شرف عبد العزيز: الأدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، 1992.
- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسات روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2001، م1.
- شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، دار المعارف، القاهرة، ط18، 1978.
- الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي.

- صلاح صالح، سرد الآخر الأنا الآخر غعبر اللغة السردية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003.
- عبد الحميد بن هدوقة: كتاب الملتقى الثالث، اعمال وبحوث، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج، ط1، 2000.
- عبد القادر بن سالم، السرد وامتداد الحكاية قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة.
- عبد الله إبراهيم: السيرة الذاتية.... إشكالية النوع والتهجن السردي، مجلة نزوة، أبريل 1998م.
- عبد المنعم زكريا بالقاضي، البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية الهرم، 2008.
- عبد النور جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنانن ط2، 1984.
- عزيزة مريدن، القصبة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.
- عزيزة مرين، القصة الروائية، المرجع السابق.
- علي نجيب إبراهيم: جماليات الرواية، ص36، نقلا عن أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987.
- عمر بن قينية: الأدب الجزائري الحديث تاريخا... وأنواعا، والقضايا وأعلاما، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.
- فريحات مريم جبر، أثر تداخل الأنواع في بنية النص الروائي لدى إبراهيم نصر الله، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، مج2.
- فريد بن سليمان: مدخل إلى دراسة التاريخ، مركز النشر الجامعي، تونس، 2000م.
- فن الكتابة السيرة الذاتية (مقاربات في المنهج).
- لوجون فيليب: السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة عمر حلي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1994م.

- ليندة خراب: تناص التراث الشعبي في الرواية العربية الجزائرية (الجازية والدروايش، الحوت والقصر، نور اللوز نموذجا) رسالة ماجستير جامعة قسنطينة، 1998، 1999.
- ماهر حسن فهمي، السيرة أريح وفن، دار القلم، ط2، الكويت، 1983.
- ماي جورج، السيرة الذاتية، تعريف محمد القاضي وعبد الله صولة، بين الحكمة، قرطاج، تونس، ط1، 1992.
- محمد باي بلعام، الرحلة العلمية إلى منطقة توات لذكر بعض الأحكام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، المجلد1، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائرط1، 2011.
- محمد بم مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، الجزء الرابع، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو ظاهر مجد الدين الشيرازي الفيروز أبادي، القاموس المحيط، المؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987، مادة سيرة.
- محمد بوشحيط، دراسات في الأدب والسياسة مستويات السرد في الرواية الجزائرية في الشعر والنشر والمسرح عن السياسة أتحدث، دار الأبحاث، ط1، 1434هـ، 2013م.
- محمد شعبان عبد الحكيم، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث.
- محمد صابر عنيد، السيرة الذاتية الشعرية، قراءة في التجربة السيرية شعراء الحداثة العربية، عالم الكتب الحديث، إريد، العراق، ط1، 2008.
- مخلوف عامر، الرواية وتحولاتها في الجزائر، دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، اتخاذ الكتاب العرب.
- مرزاق بقطاش، الرواية دم الغزال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002.
- مصطفى الصاوي الجويني، في الأدب العالمي، القصة، السيرة، الرواية، (منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002.
- مصطفى الضبع، تداخل أنواع في الرواية العربية، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، مج2.

– معجب الزهراني، مقدمة: مدخل نظري عام عن السيرة الذاتية، ضمن موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث، مج5، بعنوان السيرة الذاتية، أعداد عبد الرحمن الطيب الأبصاري، ومعذب بن سعيد الزهراني، ومنصور بن إبراهيم الحازمي، المفردات للنشر والتوزيع والدراسات، ط1، الرياض السعودية، 2001.

فهرس

فهرس

الفهرس	الصفحة
مقدمة	**2**
الفصل الأول: مفهوم السيرة الذاتية لغة واصطلاحا.	**6**
1. لغة.	**7**
2. اصطلاحا.	**8**
3. عناصر السيرة الذاتية.	**8**
4. أنواع السيرة الذاتية	**11**
أ. السيرة الذاتية في الأدب العربي القديم.	**11**
ب.السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث	**12**
ج. السيرة الذاتية والتاريخ.	**14**
د. السيرة الذاتية والرواية.	**15**
5. دوافع السيرة الذاتية.	**16**
الفصل الثاني: مفهوم الرواية لغة واصطلاحا	**22**
1. لغة	**23**
2. اصطلاحا	**23**
3. عناصر الرواية.	**25**
4. نشأتها وتطورها عند الغرب والعرب.	**27**
أ. نشأتها عند الغرب.	**27**
ب.نشأتها عند العرب	**28**
الفصل الثالث: التماهي بين جنس السيرة الذاتية وجنس الرواية	**34**
1. الزمن.	**44**
2. المكان	**56**

3. الشخصيات.	**61**
الخاتمة	**92**
الملخص	**94**
قائمة المصادر والمراجع	**97**

الملخص

الملخص:

يدرس البحث بنية الشكل الفني للسرد في نوعين أدبين:

الرواية، والسيرة الذاتية، غاية فهم المقاربات الفنية التي من شأنها أن تساهم في تمييز بعض الأعمال الفنية التي تتماهى في فن السرد عامة، ويقف البحث الفني الشكل الأدبي لفني السيرة الذاتية والرواية من زوايا بتصور النقاد حول مفهوم الرواية، ومكونات بناءها، وتقنيات سردها، وكذا السيرة الذاتية: إذ تتكون من مكونات الرواية؟

أما فن السيرة الذاتية فهو عمل أدبيّ، وذلك من خلال عمل دراسات تطبيقية.

Abstract:

The research studies the structure of the art form of narration in two literary genres:

The novel and the biography are the goal of understanding the artistic approaches that would contribute to distinguishing some artworks that are similar to the art of narration in general. Biography: as it consists of the components of the novel?

As for the art of biography, it was a literary work, through the work of applied studies.